السنة الاولى (فبراير سنة ١٩٢٣) العدد الاول

صحيفة المعلمين

مجلة علمية ، أدبية ، خلقية ، تصدرها نقابة المعلمين

مديرها المسؤول ورئيس تحريرها

الشيخ أبو الفتح الفقى

المفتش بوزارة المعارف العمومية

﴿ الاشتراك ﴾

ص	
٢٥	قرشا لغير الطلبة . . . . .
١٥	« للطلبة . . . . .
٥	ثمن العدد الواحد . . . . .

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى قال : « انما بعثت معلماً » وقال : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، خيرة المعلمين والمُثُل العليا للمربين ، وعلى آلهم وأصحابهم الذين نهجوا منهجهم واقتفوا أثرهم

وبعد ، فقد أتى على مصر حين من الدهر انتابها فيه المحن ، وتوالت عليها الكوارث والفتن ، فكسدت سوق العلم والتعليم ، وأقفرت ربوع التربية والتهذيب ، وتفشاها الجهل فزلزل أركانها ، وكاد يقوض بنيانها ، لولا أن تدارك الله كنانته ، فقيض لها من رجالاتها المفكرين ، وأبنائها المخلصين ، من أقالوها من عثرتها ، ونهضوا بها من كبوتها ، بانشاء مدارس للمعلمين كانت أساس نهضتها ، ودعامة رقيها فأرسلت خريجيها مصابيح نور وهدى لأبناء أمتهم فسطع ضوءهم فى كل مكان ، وانبعثت حياة جديدة فى أنحاء البلاد ، وأصبح المعلمون من الامة كالشرايين والأوعية الشعرية من الجسم تحمل الغذاء الصالح من القلب لتوزعه على جميع الأعضاء

ولما كان المعلمون قد وردوا شرعة واحدة ، ونشئوا على منهاج واحد واتحدت ميولهم غاية ومقصداً ، وأشربت قلوبهم مبدأ واحداً هو النهوض بأمتهم الى معارج الكمال من طريق التربية والتعليم ،

وتعهد النشء بتقويم أخلاقهم وتقوية أجسامهم كان لابد لهم من رابطة تلم شعثهم وتجمع شملهم ففكرت طائفة منهم فى انشاء نقابة تقوى أواصر صلتهم وتحكم عرا المودة بينهم وتبحث عن أمثل طرق التربية والتعليم توصلاً لغرضهم الأسمى وتحقيقاً لقصدهم النبيل

وقد رأت النقابة أن خير وسيلة للاستفادة من تجاريب المجربين وأنجع طريقة للانتفاع بآراء المفكرين إنشاء صحيفة تكون ميداناً تتسابق اليه آراء المعلمين ومجالاً تتبارى فيه قرائح المربين ومعرضاً لنفثات أقلام الكتاب والشعراء والمتأدبين حتى تصبح مسرحاً تتجلى فيه جوامع الكلم وروائع الحكم فى الاخلاق والتربية والتعليم ومختلف العلوم والفنون على أنها لن تحرم قراءها السمر البرىء والفكاهة النزيهة والملح المستطرفة

ورجاؤنا أن تكون هذه الصحيفة مرجعاً للأستاذ يجد فيها ضالته ومرشداً للطالب يهذب من أخلاقه ويقوم من لسانه ويسدد من أفكاره

ولنا وثيق الأمل أن يمدنا اخواننا المعلمون وأصدقاؤنا من الكتاب والشعراء وأبناؤنا الطلاب النجباء بما يجعل الصحيفة شجرة دانية الجنى يانعة الثمرة تؤتى أكلها كل حين باذن ربها كما نود أن تنال من تشجيعهم المادى ما يضمن لها الدوام والاستمرار فى خدمة مصر وأبنائها بصدق واخلاص والله الهادى الى سواء السبيل ؟

٥ من رجب سنة ١٣٤١ ، ٢١ من فبراير سنة ١٩٢٣ أبو الفتح الفقى

الحب والرغبة بدل الخوف والرهبة
فى دور التربية والتعليم

ألقى « السر روبرت بادن پاول » مؤسس فرق الكشافه فى العالم ومديرها العام خطبة استرعت الاسماع واستهوت الاذهان أمام مؤتمر التربية الخلقية الدولى الذى عقد صيف العام الماضى بمدينة جنيف من أعمال سويسرا موضوعها :

بناء صرح التربية على الرغبة بدل الرهبة

استهلها بقوله : انه رأى فى معبد شرقى إلهاذا ثلاثة رءوس الاول للحب والثانى للبغض والثالث للسلم فسأل عن أعرفها للناس وأكثرها عبادا فقيل له ان معظم القرابين والنذور تقرب الى إله البغض لا حبا فيه ولكن اتقاء له وزلفى اليه ليدفع عنهم كيد الكائدين وحقد الحاقدين ثم قال : يظن الانسان لأول وهلة أن هؤلاء الناس أغبياء سخاف العقول لخضوعهم إلى هذا الحد لسلطان الخوف ولكنه اذا فكر قليلا رأى ان الخوف يحتكم سلطانه فى هذا العالم وتدير سطوته دولاب أعماله

ألسنا للمحافظة على السلم نستعد للحرب خوفاً من هجوم العدو

ألسنا نخطب ونعظ لنشر السلام فى العالم خوفاً من هول الحرب ومصائبها

أليست حكومات العالم الراقية انما تعمد الى تمثيل جميع الطبقات فيها خوفا من اغضاب فئة خاصة وقيامها بتشريع خاص

أليس مايسمونه نظاماً فى الجيوش البرية والبحرية قائما فى الغالب على الرهبة من العقاب والخوف منه

أليس التخويف سلاحاً فى يد الاقوياء يرهبون به الضعفاء ويذلونهم

أليست عبارات التهديد والتخويف لا تزال متداولة حتى اليوم لصيانة حقوق الامم واحترامها

أليس الخوف دينا يدين به الكثيرون منا فلا يعبدون الله ولا يؤمنون به لأنه يحب لذاته ويعبد لوجهه بل لأنهم يخافون عقابه ويخشون عذابه[1]

ألسنا كثيرا مانسلك سبل الخير والفضيلة ونترك طرق الشر والرذيلة خوفاً من النتائج القانونية أو الوجدانية اذا ظهرت اغلاطنا واتضحت مساوينا لا حبا فى الخير وبغضا فى الشر كما كان ينبغى ويلزم

أليس الخوف من الفقر هو الدافع للانسان أن يسعى ويعمل ليكسب المال ويحصل عليه أليس . . . . أليس . . . . . ثم قال :

اننا مادمنا على هذه الحال ومادام الخوف لا الواجب مستحوذاً على نفوسنا فى جميع الاعمال لن نستطيع تغيير البيئة غير الصالحة التى نعيش فيها لأن الانسان لا يستطيع تغيير حالته الاجتماعية الا اذا غير

---

(١) يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه يصف تقوى صهيب وورعه نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه

من أحواله النفسية وأطواره الخلقية كأنى به يقول « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

فأذا أردنا أن نمنع الحرب وجب أن نستأصل سببها وليس لها من سبب سوى الخوف الكامن فى القلوب اما نزع السلاح وحذف الجيوش فلا يجدى فى ذلك شيأ لأنه يغلب أن يكون نتيجة لها لا سبباً كما ان حذف رجال الشرطة لا يمنع ارتكاب الجرائم

ولما كان المعلم وحده هو القابض على قلوب النشء المتسلط على نفوسهم فانه لاغيره هو الذى يستطيع أن يستأصل منها بذور الطمع وغرائز الشر والتعدى على الضعيف كما يولد الألفة والمحبة بين أفراد الأمم المختلفة والشعوب المتباينة فيتضافرون ويتضامنون على ما فيه خيرهم وفلاحهم وبذلك يتحسن مستقبل الأنسانية ويسير الناس جنباً لجنب تحت راية الوفاق والوئام

نعم ان الحروب على ماجرّت على الانسانية من عذاب وشقاء وقادت الى خراب وفقر وأمراض قد أحيت فى النفوس البشرية صفات الرجولة الصحيحة . كالنخوة والمروءة والتجلد والنظام والشجاعة والبطولة واحتقار الملاذ وتضحية النفس وتلك صفات ماسرت فى أفراد أمة الا رفعتها الى عنان السماء ولا تجردت منها أخرى الا رشحت نفسها للفناء فكان حقا على الامم التى تطمع فى الحياة السعيدة أن تحتفظ بتلك الصفات الأدبية الجليلة التى لا تكسب الا من طريق التربية العسكرية

ولكن كم تكون تلك الصفات أسمى وأكمل اذا بنيت على أساس الحب والرغبة لا الخوف والرهبة ومن ذا الذى يسوى بين نظامين ضُرب أحدهما على الناس قسرا وقهراً وقام الآخر على خالص الحرية ومحض الاختيار : ثم قال

كان طبعيا بعد هذا كله أن يكون نظام فرق الكشافة القائم على محض الحب والرغبة لألفى ألف من الشباب بنين وبنات من عامة البلدان ومختلف الأديان هو النظام الذى يكفل بقاء تلك الصفات الحربية وتنميتها فى قلوب المعتصمين به موجهة الى خير الأمم وإسعادها لا الى اشقائها وتعذيبها الى أن قال فى الختام :

ألا يمكننا أن نُحل هـذا النظام البديع المحبوب محل هـذه النظم المروعة العنيفة فى كل ما نزاول من الأعمال ؟ . . . انتهى

تلك هى أقواله وانى لأرى قبل مغادرتها الى أصل الموضوع أن أوجه حضرات القراء الى كلمة رأيتها منقوشة على قاعدة تمثال المفكر السويسرى « الكسندر ڤينى » بلوزان فى الصيف الماضى لم أجد أبلغ منها ولا أحكم فى التعبير عن كل ماتقدم من تفصيل وهى « يجب أن يكون الانسان حراً مختاراً ليستطيع أن يقدم للانسانية خدمة تذكر فتشكر »

فاذا كان السر بادن باول يرى ان احلال الحب محـل الخوف فى جميع الأعمال أمر واجب لازم كان فى التربية والتعليم بنوع خاص أمراً أوجب وألزم اذ أن الحب من أسمى الميول وأكرم الغرائز التى أودعها

الله سبحانه وتعالى قلب الطفل ومن آثارها نفوره من هـذا وتعلقه بذاك وألفه درس الاستاذ الذى يحبـه ألفا هو أساس انتفاعه بعلمـه وزيادة الرغبة فيه

قال المربى الفرنسى الكبير « ديدرو » عنـد ما عوتب فى شأن تلميذ له لم يستفد من دروسه :

« ما ذا تريدون أن أعلمه انه لا يحبنى »

Que voulez-vous que lui apprenne ; Il ne m'aime pas

وقد أنحى المربى الانجليزى الشهير « توماس ارنولد » من نحو ثمانين عاما باللائمة الشديدة على هؤلاء المربين المستبدين الذين يرهقون التلاميذ ويريدون أن يقبضوا عليهم بيد من حديد لأن ذلك علاوة على انه ينفرهم من المعلمين ويزهدهم فى العلم يضرب عليهم الذلة والمسكنة وما كانت التربية الصحيحة لتخرج عبيداً ضعافاً أذلاء بل سادة أحراراً كبار النفوس يتمتعون بالرأى والحرية التامة فى كل مايعرض عليهم من الاعمال

فلنـدع الأطفال ينفردوا بأنفسهم ويختلوا بما حولهم ولنمنحهم نصيباً صالحـاً من الأعمال المدرسية الادارية ولنمكنهم بقدر ما من الحكم فيما بينهم ليتعرفوا معنى السلطة وليذوقوا طعم الأمارة وليشعروا من بدء نشأتهم بالتبعة التى هى دائما قرينة الرآسة ولازمة لها

ان قانون تقسيم العمل وتنوع الأعمـال وتشعبها واتساع دوائر

الاختصاص فيها فى الازمنة الحديثة أصبح يتطلب عدداً عظيما من الرؤساء المهذبين المدربين وأنى لنا بذلك التهذيب وهذا التدريب اذا لم تعن المدرسة بأشراكهم معها فى كثير من أعمالها المختلفة ليدرجوا على واجبات الرآسة ويتمرنوا على أساليبها من حداثة أسنانهم.

ألقى المسيو برتييه ناظر احدى مدارس مدينة ستراسبورج خطبة شائقة أمام المؤتمر هذا العام موضوعها :

« كيفية اعداد الرؤساء »

فبدأ بتعريف الرئيس فقال :

الرئيس رجل يدير شؤن غيره ويملك قيادتم لأنه تعلم كيف يدير شؤن نفسه ويملك قيادها

Le chef est un homme qui drige et domine farce qu'il sail se diriger lui-même et se dominer

ومن جليل ما قال انه لاشئ يسمو بالأطفال الى مستوى الاخلاق العالية وينقلهم بسرعة عجيبة من طور نزق الشباب الى طور رصانة الشيخوخة مثل الثقة بهم وتشريفهم بشىء من المسئولية بين أقرانهم الى أن قال :

ولقد خطت مدرستى فى هذا السبيل خطوات واسعة جعلتنى فى غنى عن الضباط والملاحظين إذ عهدت بأمر النظام والنظافة والترتيب وغيرها الى لجنة من كبار التلاميذ وعقلائهم وقد قاموا بها تحت اشرافى خير قيام اه

وان فى انتشار هذا النوع الجديد من المدارس فى أمريكا وانجلترا وفرنسا لبرهاناً ساطعاً على ماله من المزايا الجمة والفوائد الجليلة

ولقد قرأت منذ سنين أن لوردًا انجليزياً غنياً أراد أن ينشئ مدرسة من غير معلمين فأعدّ لها المكان وجهزها بالأثاث والأدوات ثم أغلق على التلاميذ الباب وتركهم وشأنهم لينظموا أمورهم ويتعلموا من تلقاء أنفسهم بالمخالطة والمراس غير أن تلك المدرسة قد فشلت ولم يك بالغريب فشلها فكل مازاد على حده انقلب الى ضده اذ لا غنى للمتعلم عن المعلم والمسترشد عن المرشد وانما ضربتها مثلا وان لم تنجح لما تدل عليه من اغراق هؤلاء فى ضرورة اطلاق الحرية للمتعلمين والثقة بهم الى حد بعيد

احمد فريد الدمرداش

السلطة والحرية

معناهما . نشأتهما . اثرهما فى التربية

زين للناس حب الحرية فهاموا بها وصبت نفوسهم اليها وجعلوها غرضهم فى الحياة وتخيلوها الهة السعادة فعبدوها وأنشدوا الاشعار فى مدحها وضحوا بحياتهم فى سبيلها فوقعوا فى الأسر الذى منه يفرون ورضوا بالذل وهم صاغرون . تلك قوانين الاجتماع ومناهج العالم وسنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

فالحرية المطلقة سراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم

يجده شيئاً ولقد أخطأ الذين قالوا ان الغرض من التربية هو الحرية التامة ودعوا الناس الى ترك العنان للأطفال واعتبروا المدارس سجوناً والسلطة رقاً واستعباداً وحرموا ذلك على بنى الانسان زاعمين انه لا يتفق مع سنن النمو . وان طريق النشؤ الطبعى هو الحرية لا غير

لجأ قوم فى الأزمنة المختلفة الى السلطان وزعموا أن الافراد عبيدهم وانهم لم يخلقوا الا لخدمتهم وتفننوا فى الظلم « وأثقلوا ظهور الرعية بمطالبهم وأتوا على ما فى أيديها من ثمرات أعمالها وانحصر سلطان القوى فى اختطاف ما بيد الضعيف وفكر العاقل فى الاحتيال لسلب الغافل وتبع ذلك أن استولى على تلك الشعوب ضروب من الفقر والذل والاستكانة والخوف والاضطراب لفقد الأمن على الارواح والأموال وغمرت مشيئة الرؤساء ارادة من دونهم فعاد هؤلاء كأشباح اللاعب يديرها من وراء حجاب ويظنها الناظر اليها من ذوى الألباب ففقد بذلك الاستقلال الشخصى وظن أفراد الرعايا أنهم لم يخلقوا الا لخدمة ساداتهم وتوفير لذاتهم كما هو الشأن فى العجماوات مع من يقتنيها . . . وذلك كان شأنهم فى معايشهم — عبيد أذلاء حيارى فى جهالة عمياء »[1]

كره فريق كل سلطة لأنها تحول بين الانسان ورغباته وتقف دون آماله فى الحياة وتضع فى رجليه قيوداً لا يستطيع معها صبراً وفى رقبته أغلالاً أشد عليه من هول الموت وتعتبره آلة صماء لا

---

(١) من كلام المرحوم الأستاذ الأمام الشيخ محمد عبده فى «رسالة التوحيد»

يعرف شيئاً عن اليأس والرجاء فنصبوا لها حرباً عواناً ونادوا انصارهم فشنوا غارة شعواء وحملوا عليها حملة رجل واحد فانهزمت أمامهم جيوشها وتدهور عرشها وذهب حولها ولم يبق لها من صولة ترهب أو قوة تخشى أو أمر يطاع وأخذت بنى الأنسان نشوة النصر ودب دبيبها فى عروقهم فأساءوا استعمال الحرية الموهومة وقهر القوى الضعيف وسادت الفوضى وعم الفساد وانتشر الظلم ووقع الناس فى بلاء لا نهاية له فسفكوا الدماء وقتلوا الابرياء فلا هم بالذين يأخذون ولا بأواصر القرابة يتمسكون وذهبت الرحمه من القلوب واشتد الظلام وارتطم الانام بين عذاب الحرية وشقاء السلطة

وما تاريخ بنى الانسان الا حرب مستمرة بين الحرية والسلطان ولكن الحرية المطلقة هى الفوضى بعينها والسلطان التام هو الاستعباد والأسر وكلاهما شر من صاحبه والحق أن الحرية التامة لا وجود لها وان السلطان المطلق لا معنى له وما الحرية وطاعة السلطة الا عنصران لا انفصام بينهما ولهذا الاجمال بيان لايحسن الا به

يتغنى الناس ويرفعون عقيرتهم فى الوقت الحاضر بما لهم من حرية الفكر ويرجعون على أسلافهم باللائمة لاستسلامهم لفئة قليلة من رجال الدين ونفر لا يتجاوز عد الأصابع من أهل العلم ولو أنهم أنصفوا لعلموا انهم فروا من أسر الى أسر ومن سلطان الى سلطان ألست ترى أتباعهم لرجال العلم والمفكرين فى الآراء والاعتقاد ألا تبصر تقليدهم لذوى الوجاهة وأرباب الاقلام والخطباء وأهل السياسة

يقول الجغرافيون ان الارض تدور حول الشمس فنطأطئ لهم الرؤوس ونشكر لهم جليل أعمالهم من غير أن نفكر فى الأمر أو نعيره أية عناية ومع هـذا نفتخر بالحرية ونبجل الأحرار ونقول أن الفكر حر كالهواء أسائلك فقل لى بربك أين هذه الحرية وأنت ترى من القيود مانرى وتعلم من القوانين المنطقية والحقائق العلمية ما تعلم فمن منا يستطيع أن يعرف المثلث بأنه شكل رباعى أو يقول ان قوة الجاذبية لاوجود لها أو أن القارة الأمريكية من اختراع الوهم وعمل الخيال

لابد أن يكون للحيـاة غرض شريف يسعى الأنسان للحصول عليه ويوجه كل آماله اليه ويبذل جميع ما فى وسعه لتحقيقه

كل له غرض يسعى ليـدركه والحر يجعل ادراك العلا غرضا

ولهذا الغرض سلطان على النفوس وحكم فيها لأنه يحتم على المرء اتباع طرق خاصة والقيام بطائفة من الأعمال يفرضها عليه وهذه قد تكون سهلة أوصعبة على حسب شرف الفرض وعلوه ومقدار استعداد الشخص والأغراض تختلف فى أطوار الحياة المتتابعة ومنها ما يعجز الأنسان دون ادراكه ولا يستطيع الوصول اليـه فى حياته وان المرء الذى لا غرض له فى الحياة ولا عمـل جدير بأن يضمحل وينعـدم ويحل محله غيره فقد « قضت الحـكمة الألهيـة بتنازع البقـاء فالأمم بل فصائل الحيوان كلها تتنازع البقاء فى هـذا الوجود فعلى الأنسان أن يستعد ليأخذ مكانه فى هـذا العالم ويتبوأ مركزه تحت الشمس وأى كائن لا يعمل لاستبقاء وجوده فانه يضمحل وينعدم ويخلى مكانه لـكائن آخر

أصلح منه للبقاء »[١] .

إن للنفس الأنسانية ميولاً متضاربة ولا شك أن ترك العنان لكل واحد منها يدعو الى الفوضى ويقود الى الهلاك والدمار ولهذا يجب التوفيق بينها وارشادها الى طريق الفضيلة وكبح جماح النفس وقمعها عن الشهوات الحيوانية وزجرها عما لايتفق مع كرامة الأنسان ولا يليق بحرمته

الأنسان مدنى بالطبع « ومحتاج فى قوامه وفى أن يبلغ أفضل كمالاته الى أشياء كثيرة لايمكن أن يقوم بها كلها هو وحده بل يحتاج الى قوم يقوم له كل واحد منهم بشىء مما يحتاج اليه [٢] » فلا بدع اذا قلنا أن الفرد مدين للجماعة فلا بد أن يطيع قوانينها ويخضع لسلطانها ويحترم نظامها حتى يستمد منها كثيراً من المنافع المادية والأدبية وتصل نفسه الى أفضل حالات الكمال ويتمتع بالحرية ويعيش فى ظل النظام العام فيكون له ما لبقية الأفراد وعليه ما عليهم « وقد اختص الله سبحانه وتعالى الأنسان بالعقل الذى يرى به ارتباط الحقوق بالواجبات وأنه ليس لانسان حق الا وعليه واجب يقابله ويكافئه فحق الحياة يقابله واجب المحافظة عليها والعمل لرقيها وحق الحرية يقابله استعمالها فيما يعود على المجتمع بالخير والسعادة . . . ومن ظن أن له حقا فى التمتع بنعمة الحرية والاستقلال دون أن يقوم بما يجب عليه من العمل الطيب لأمته

---

(١) صاحب السمو الأمير الجليل يوسف كمال فى أهرام ١٦ — ١١ — ١٩٢٠

(٢) راجع الفارابى فى كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة

ولبلاده فقد ضل سواء السبيل وانحط من درجة العقل الأنسانى الى درجة العدم [1] » ومن هنا نرى أن الخضوع طريق الاستقلال وأن الطاعة وسيلة الحرية

أين هذه الحرية المطلقة والأنسان أسير القوى الطبعية تبخل عليه السحب بمائها فيظمأ وتجود بوابلها فيغرق وينقطع عنه الهواء فيموت وتقف الجبال فى وجهه ويحول البحر دون أحبته تذيب دماغه حرارة الشمس ويفتك به البرد وتهب عليه ريح صرصرعاتيه وتنزل به الصواعق وتثور عليه السماء فترميه بشررها وتحرقه بلهيبها وتهلك حرثه ونسله وتذهب بخيراته وهو مع ذلك لا يستطيع لهذه الأشياء رداً ولا يجد لنفسه واقياً . كأنى بك أيها القارئ تقول أن الأنسان سخر الطبيعة فمشى على الماء وطار فى الهواء وزحزح الجبال وأخرج من بطن الأرض ذهباً وفضة واستخدم الكهرباء وانتفع بالبخار وذلل الحيوان ألا أدلك كيف فعل هذه الأشياء لم يفعلها إلا لأنه خضع للقوانين الطبعية فمن الخضوع استمد الحرية ومن الطاعة اكتسب السلطان

ليس من غرضنا أن نتكلم بالتفصيل فى نشأة الحرية والسلطان ونطنب فى بيان الأسباب التى دعت الى التمسك بواحدة منهما وغلبتها على الأخرى فى الاطوار المتتابعة من عصور التاريخ لأن ذلك يستغرق وقتاً لا غنى لنا عنه الآن على أن القارئ على بينة تامة من أن تاريخ

---

(١) الأمير الجليل صاحب السمو يوسف كمال فى أهرام ١٦ — ١١ — ١٩٢٠

التربية جزء من التاريخ العام وهو كما أشرنا من قبل حرب مستمرة بين عوامل القوة والقهر ومبادىء العدل والحرية ولهذا يكفى أن نختصر الكلام ونجمل القول أجمالا لا يضير الموضوع أن شاء الله

يقول الاستاذ «سندرسن» فى كتابه «مجمل تاريخ العالم» ما معناه

«ان الشعوب الشرقية لم توفق لأدراك أن بنى الأنسان أحرار ـ وينبغى أن يكونوا أحراراً ولكنها عرفت الحرية لواحد فقط — هو المستبد ـ فصارت ضحايا تقلباته وعبيداً لرغباته وأما اليونان ـ ومثلهم الرومان ـ فأدركوا ان الحرية حق لبنى الانسان ولكنهم عرفوها لأنفسهم وأنكروها على من سواهم وأباحوا لانفسهم أن يتمتعوا بثمرة جهود عدد كبير استرقوه ولما جاءت الديانة المسيحية ساعدت الامم الالمانية على أدراك أن الحرية حق طبعى لكل فرد وقضت على الاسترقاق تدريجاً ونشرت ألوية الحرية فى الحكومات الحديثة متبعة فى ذلك مبدأ القومية»

هذا قول يتفق فيه المؤرخون الذين تناولوا الكتابة فى تاريخ الحضارة الأنسانية ومن ذا الذى لا يوافقهم وهو يعلم أن حقوق الفرد فى فجر التاريخ كانت مندمجة فى حقوق الجماعة أيام كان النوع الأنسانى لا يزال فى مهده وكثيراً ما لحقها الأهمال وقضت عليها العوامل الاجتماعية ولعبت بها أهواء طبقة خاصة استأثرت بالسيادة وملكت أزمة الأمور وبخلت بالحرية على الافراد وسخرتهم لارادتها وليس أدل على ذلك من نظام التعليم عند قدماء المصريين فقد كانت المنزلة الأولى والكلمة العليا للأمراء ورجال الدين الذين آثروا مصالحهم على مصالح

الشعب فلم يوجهوا اليه كبير عناية ولم يبالوا بما أوتى الأفراد من الاستعداد العقلي والمواهب الطبعيـة وكذلك كان الحال فى بلاد الشرق قاطبة فى تلك العصور فان التربية لم تشمل الا فئة قليلة من الأعيان أما الشعوب فقد كانت نسياً منسياً ولم ينفسح أمامها مجال النمو الفكرى والنهوض الأدبى ولهذا لا نجد من بقايا تلك العصور سوى قليل من الاداب والعلوم

اذا انتقلنا الى بلاد الأغريق وجدنا فرقاً كبيراً بين اسبرطه وأثينا ـ كانت المنافسة بينهما شديدة وكانت الأولى لا ترى الا الى تكوين جيش مدرب على القتال شديد البأس جميل الصبر فى المعامع يصدعنها الغارات اذا هاجمها الأعداء ولذلك عمـدت الى جعـل التربية جندية محضـة وجثمانية خالصة وضحت بالحقوق والمواهب الشخصية فى سبيل الواجبات الاجتماعية وقضت على النمو العقلى فى سبيل النمو الجسمى

كان الغرض من التربية «القوة والشجاعة وطاعة القوانين الاسبرطية» وضاعت حقوق الفرد واعتبر مجرد أداة لخدمة الحـكومة التى تولت أمر الناشىء منذ ولادته فان كان خالياً من العاهات صالحاً للبقاء تركته تحت رعاية أم نشأت فى التقاليد الاسبرطية وآثرت الرزانة والعبوسة والشدة على الشفقة واللين والبشاشة حتى يبلغ السابعة من عمره وبعد هذا ترعاه الحـكومة مباشرة فتنزعه من حضن أمه وتدفع به الى بعض ضباطها وتسكنه فى ثكنة مع غيره وتكثر من تمرين جسمه بواسطة

الحركات المنظمة والالعاب الرياضية وغيرها من مظاهر الشجاعة والمخاطرة بالنفس وتضن عليه بغير الضروري من القوت وتعوده اتباع قوانين لا نراها تتفق الآن مع شرف الانسانية وتعده لأن يكون من ذوى القوة والبطش ولا يزال هذا حاله حتى يبلغ الستين من العمر وعند ذلك يصير عضواً بمجلس الشيوخ

كانت أثينا فى مبدأ الامر ترمى الى الغرض نفسه ولكنها اتخذت طريقاً أخرى أدعى للنجاح وأجدر بالاتباع وجعلت الغاية المنشودة من التربية «الانسان الكامل» فى الجسم والعقل معاً لما بينهما من متين الصلة ولذلك عنيت بالحقوق الشخصية واحترمت ارادة الأفراد وميولهم وأفسحت لهم مجال النبوغ ولم تهمل حقوق الجماعة من الدفاع عنها والسعى فيما يعود عليها بالفائدة المادية والأدبية وانك لا تجد فى عصر من العصور ذلك الائتلاف والتناسب والتوفيق بين حقوق الفرد والجماعة الذى تجده فى العصر الذهبى فى تاريخ أثينا فلقد تمتع الناس بالعيش تحت ظلال الحرية وشغفوا بالجمال مهما تعددت مظاهره وتركوا العنان لخيالهم فهام فى سماء الاختراع وتجلى له الحسن وظهرت آياته فى كل شئ فى السماء والماء والشمس والهواء وفى جميع القرى والمظاهر وضروب الوجدان والعواطف الأنسانية وجعلوا لها تماثيل تجلت فيها القدرة الصناعية وجمال الخيال وقوة الابتداع ثم خروا لأذقانهم سجدا يعبدون هذه الآلهة الموهومة وتفرقوا فى دينهم شيعا واختلط الأمر واشتبه على العامة طريق الحق وحصلت فوضى فى الافكار وذهب

الناس مذاهب متعددة ولم يكن لهم من جامعة دينية أو رابطة قومية فأسرع اليهم الفساد ودبت الأمراض فيهم وانتشرت فى مفاصلهم ومزقتهم كل ممزق وقتلت فيهم روح الحياة الاجتماعية وحاول المفكرون والفلاسفة أن يأخذوا بناصرهم وان يعالجوا ذلك الداء الدفين فيهم ويصدوا تياره ولكن الداء كان قد تحكم وأخذ من النفوس مأخذه وجرى دم الفساد فى عروق الأفراد ولذلك لم ينجح هؤلاء المصلحون فى غرضهم ولم يصلوا الى مطامح أنظارهم واستمر الحال على ذلك حتى وقعت الأغريق فى أيدى الرومان

الى هنا يقف القلم وللموضوع بقية تأتى بعد وما توفيقى الا بالله ؟

محمد على المجذوب
المدرسة الخديوية

ما وراء الذرة

تقف النظرية الذرية عند افتراض أن المادة تتكون من أجسام صغيرة تسمى الجزيئات وهذه تتكون من أجسام أصغر منها تعرف بالذرات . وقد يتسرب الى الذهن ان هذه الذرات تتكون من ذهب ورصاص ونحاس واكسيجين الى غير ذلك من أسماء العناصر الموجودة المتداولة غير ان هذا لا يحدد طبيعة الذرة ولا يبين كنهها فهذه الاسماء موضوعة لمسمياتها لتدل على الاجسام المختلفة التى لم تتمكن حتى الآن من تحليلها تميزاً لها عن غيرها .

وعلى حسب النظرية الذرية تعتبر الذرات أجساماً صلبة خامدة متناهية فى الصغر لا يمكن أن تعيش منفردة إلا أن العلم الحديث أثبت بالتجربة ان الذرات ليست بأصغر الاجسام بل توجد أجسام أصغر كثيراً منها يمكن أن تعيش منفردة .

ومن المدهش أن يثبت العلم وجود مثل هذه الذريرات ويتمكن العلماء من وزنها وقياسها ومعرفة خواصها وتأثيراتها مع أنها أصغر من الذرات وهذه أصغر من أن ترى بأعظم المجاهر

ولتقريب ذلك الى الفهم نقول ان الطلق النارى عند اندفاعه الى الهواء لا يرى بالعين مع أن له مساراً خاصاً حتى اذا ما اصطدم باحد الحواجز عرفنا موقعه مع عدم رؤية الطلق أثناء اندفاعه أمكن تعيين سرعته فى أى جزء من أجزاء مساره وكذا ارتفاعه الى غير ذلك فرؤية الجسم أو عدمه لا تؤثر فى معرفة تأثيراته وخواصه متى تيسر من الأجهزة ما يعين على هذه الصعاب .

وقد بدأ بحث العلماء عند استكشاف هذه الذريرات بتجربة صغيرة تتلخص فى أن الشرارة الكهربائية يسهل مرورها فى أناء متخلخل الهواء عند مرورها فى أناء متكاثف فيه ولبيان ذلك نبدأ بامرار شرارة فى البيضة الكهربائية ثم نبعد طرفى القطبين حتى تختفى الشرارة وبعد ذلك نفرغ قليلا من هواء البيضة فتعود الشرارة الى الظهور فاذا ما فرغنا جزءاً آخر من الهواء تحولت الشرارة الى خيوط ضوئية هادئة حتى اذا ما ازداد تخلخل الهواء ازداد عدد هذه الخيوط الى أن

تملأ فراغ البيضة فتظهر متوهجة وبعدئذ يتفكك هـذا التوهج الى مناطق أفقية ضيقة واذ ذاك يصل هواء البيضة الى درجة كبيرة من التخلخل يتخطى معها جودة توصيله فيستخدم مقدار عظيم من الضغط الكهربائى لامرار شحنة فى هذا الفراغ الكبير

وتتعاقب عدة ظواهر أثناء تخلخل الهواء ولما كانت مفرغة الهواء العادية لا تكفى لاحداث الفراغ المطلوب لذلك تستخدم مفرغة الهواء الزئبقية للحصول على كل هذه الظواهر على أنه يهمنا ملاحظة أنه عند ما يصل تخلخل الهواء الى درجة محدودة يختفى توهج فراغ البيضة فيصبح داخلها مظلماً الا أن جدرانها تتألق بضوء يميل الى الخضرة ويختلف لون هذا الضوء تبعا لنوع الزجاج

ولقد علل السير وليم كروكس ذلك بان تياراً من الذريرات النيرة ينبعث من نهاية الكاثود (القطب السالب) مندفعاً الى الجدران الزجاجية دون أن ترى فتسبب تألقه وفى حالة عدم افراغ كل الهواء تحدث جزئياته مع هـذه الذريرات النيرة بعض الاحتكاك فتسبب توهجها وبذا يرى داخل البيضة متوهجاً وهذا ما نشاهده داخل أنابيب جيسلر المفرغة من الهواء

وقد قال كروكس بناء على ذلك بوجود حالة رابعة للمادة فجزئيات الأجسام الصلبة متماسكة بعضها ببعض وجزيئات السوائل فقدت بعض هذا التماسك فاصبحت طليقة نوعا ما وجزئيات الغازات فقدت كل تماسكها وأصبحت فى حركة متماسكة يتصادم بعضها ببعض متنافرة

تنافراً ظاهرياً وأما جزئيات الحالة الجديدة التى قال عنها كروكس فقد تباعدت تباعداً كبيراً نسبته الى تباعد جزئيات الغازات كنسبة تباعد جزئيات هـذه الاخيرة الى جزئيات السوائل وزاد كروكس فى افتراضه فاعتبرها مادة نيره على ان ذلك تحقق فيما بعد

ولم يوافق العلماء على هذا الفرض فى حينه فقـد كانت الفكرة السائدة ان الذريرات المتطايرة عبارة عن الذرات العـادية للمواد أما الآن فقد أمكنهم أن يزنوها ويقيسوها ويستنبطوا أنهـا أصغر من أخف الذرات المعروفة لهم

وقد سميت عند استكشافها بأشعة « الكاثود » لاندفاعها من القطب السالب وبعـد ذلك سماها الدكتور جونستون استوفى بالالكترونات (الكهربائيات) وقد أطلق عليها أسماء أخرى الا أن أصلحها الالكترون

فبالنظر الى أنبوبة قد أفرغ هواؤها افراغاً تاماً وأمر فيها شحنه كهربائية لايمكن رؤية تيار الالكترونات المتطايرة لانها أصغر من أن ترى وغاية ماتراه هو تألق الزجاج لاصطدامها به

وبجعل نهاية القطب السالب على شكل الصحن الصغير يمكننا ان نرى تهاطل الالكترونات على نقطة واحدة فى الزجاج وبذا يمكن ملاحظة انها تسير دائماً فى خط مستقيم

وبتقريب قضيب ممغطس الى الانبوبة المفرغة ينحرف اتجاهها فتسقط فى نقطة منخفضة عن الاولى وكلما كان القضيب الممغطس قوياً

زاد انحراف اتجاهها ويشبه ذلك انحراف التيار الكهربائى بالمغناطيس

ويرجح ان تكون هذه الالكترونات المتطايرة مشحونة بالكهربائية السالبة لأنها لفظت أو تنافرت مع القطب السالب ولا أدل على ذلك من تعيين اتجاه انحرافها اذا ما قرب منها قضيب ممغطس

وقد أجريت عدة تجارب دقيقة لحساب عدد الالكترونات الموجودة فى ١ س م^{٣} ولقد مهد العالم الاسكتلندى ايتكن السبيل للمجربين بما وضعه من التجارب الدقيقة لحساب عدد جسيمات الغبار الموجودة فى ١ س م^{٣} من الهواء

ومتى تقرر انه فى الامكان حساب عدد الالكترونات استفدنا من ذلك الشىء الكثير فمثلا يسهل تعيين مقدار ما تحمله كمية معينة منها من الكهرباء ولما كانت كهربائيتها سالبة تعين مقدار الكهربائية السالبة المشحونة فى كل الكترون على حدته

بعد ذلك اجتهد العلماء فى ايجاد سرعة هذه الالكترونات المتطايرة داخل الانبوبة الفاوغة فاجروا لذلك التجارب الدقيقة وتمكنوا من تعيين سرعتها العظيمة على أن سرعتها ليست ثابتة بل تختلف تبعاً للحالة التى هى عليها

ولما كانت تندفع من نهاية القطب السالب كانت سرعتها متوقفة على شدة الكهربائية كما انها تتوقف على درجة تفريغ هواء الانبوبة فوجود جزئيات الهواء فى الانبوبة يقلل من سرعتها فيجعلها خمسة آلاف ميل فى الثانية اما فى الفراغ التام فقد تصل سرعتها الى

٦٠ الف ميل فى الثانية أى ؛ سرعة الضوء بالتقريب أو بعبارة أخرى يمكن ان تقول أن الالكترون يقطع المسافة التى بيننا وبين القمر فى أقل من أربع ثوان متى كانت هذه المسافة مفرغة من الهواء

ومما تقدم يرى أنه من الصعب امرار تيار من الالكترونات فى الهواء الخالص لانه يضعف من سرعته كما ان جدران القبابة الزجاجية تمنعها من اختراقها الى الهواء

الا أن الاستاذ «لفارد الالمانى» وجد بعد البحث الطويل انه باستخدام قطعة رقيقة من الالمنيوم كمنفذ فى جدران الانبوبة يمر تيار الالكترونات من الفراغ الى الهواء مخترقاً حاجز الالمنيوم دون أن يدخل الى فراغ الانبوبة جزئيات الهواء وقد لاحظ الاستاذ الالمانى أن هذه الالكترونات بمرورها فى الهواء تصطدم بجزئياته فتضيئها فى الظلام ولا تلبث طويلاً حتى تختلط بذراته على انها لا تسير فى الهواء اكثر من بوصة واحدة

ولما كان الاستاذ لفارد أول من خطط منار هذه الالكترونات فى الهواء أطلق عليها « أشعة لفارد » اعترافاً بفضله

وقد ظن لفارد ان هذه الاشعة عبارة عن تيار من الموجات الاثيرية إلا أن العالم اسكستر أثبت حسابياً أنها تتركب من جسيمات على أنه لم يجد من يؤيد نتيجة أبحاثه فى وقته

ولما تقرر أخيراً أن أشعة لينارد مركبة من جسيمات صغيرة يمكن أن تخترق حاجز الالمنيوم أمكن استنباط أن هذه الجسيمات متناهية

فى الصغر أو بعبارة أخرى أصغر من أخف الذرات المعروفة

وقد بين السير أوليفر لودج أنه اذا فرض أن الذرة كبرت الى أن صار حجمها مساوياً لحجم قصر ابعاده ١٦٠ × ٨٠ × ٤٠ قدماً كانت الالكترونات المكونة لها كبعض نقط صغيرة منتشرة فى وسط هذا القصر ؟

محمود احمد مرشدى
مدرس بالمدرسة الاعدادية

الالعاب الاولمبية

اعتقد اليونان قديماً فى عدد كثير من الآلهة وانها تسكن جبل المبس وهو أعلى جبل بين سلسلة جبال كمبنيان فى شمال ولاية تساليا اليونانية .

اشتهر من بين الآلهة الاله زوس وهو رئيسها وأبلو آله الجمال وأثينا إلهة أثينا وكان هؤلاء الآلهة وغيرهم يجتمعون أثناء النهار فى غرفة استقبال رئيسهم يأكلون ويتسامرون ويسمعون الموسيقى والشعر وفى المساء يرجع كل منهم الى مقره الخاص وكان من عادة زوس أن يستشيرهم فى كل أمر هام فكان مثله معهم مثل ملك يعقد مجلساً لشيوخ مملكته ليناقشهم فى أمورها ومتى قر قرارهم يدعو جمعية الآلهة العامة ليخبر الحضور ما قر عليه مجلسهم .

كانت الآلهة تخضع لارادة زوس كما تخضع الرعية لارادة ملك مطلق التصرف وقد اعتبر باقى الآلهة أنهم أولاد لهم . اعتقدوا أن

الكون قسم بين رؤساء الآلهة فكانت السموات من نصيب زوس والبحار من نصيب أخيه الأصغر بُوزَيْدُونْ وأما الأرض وما عليها وما تحتها فكانت من نصيب هادز واعتبر جبل المنبَس ملكاً للجميع

اشتركت الالهة حيراه مع زوس فى التملك على الكون واعتبرت زوجة له وقد اختار الاثنان الالهين أپلُّو وأثينا وزيرين لهما فى الارض لأن من صفات زوس الاحتجاب عن الأبصار فلا يراه انسان ولا تصل الى ادراكه العقول البشريه . اختار زوس آلهة أخرى صغيرة واتخذ لهم جبل المبس مقراً فكان لكل مظهر من مظاهر الطبيعة آله : آلهٌ للزرع وآله للحرث وآله للحقل وآله للبيت وآله للنور وآله للظلام الى غير ذلك مما لايدخل تحت حصر . الآله زوس يأمر والكل يطيع يعين من بينهم خدماً يلتفون حوله ويقومون بالخدمة فى بلاطه فكان الآله هيبى خادم الشراب يملأ الكؤوس لجلساء سيده ويخزن النبيذ السماوى فى منزله وكان هناك آخر للاصطبلات وآخر للمائدة وكان هناك أمين أول وأمين ثان وغيرهم ممن شغلوا مناصب البلاط الملكى التى نسمع عنها كل يوم . وقد بلغ من ترف زوس ونعيمه أن اختار من بين الآلهة عدداً كبيراً يقومون بخدمة تشبه خدمة الخصيان فى وقتنا الحاضر ليخدم الملكه و بناتها فى ملبسهن ومأكلهن واستحمامهن ومن هذا يتضح أن نظام الخصيان ليس بدعة شرقية يعيبها علينا الغربيون بل هى بدعة غربية أقرتها آلهتهم السماوية فى القرن العاشر قبل المسيح عليه السلام .

كان هؤلاء الخدم من الآلهة يسيّرون الشمس وينظمون حركاتها ويسيّرون الرياح وهبوبها ويسيّرون الامواج والأمطار والأنهار وينظمون الفصول ويشرفون على الموت والحياة وهم الوسطاء بين البشر وكبير الآلهة .

هكذا كان شأن الآلهة الذين سكنوا جبل المبس فكان الجبل مهبط الوحى فى اليونان وكعبة للحج يحج اليها الزوار من كل فجّ للتبرك والدعاء ولتقديم الضحايا فكان المبس مجتمعاً عاماً ولأن بلاد اليونان كانت مقسمة الى مدائن مستقلة أشبه بولايات مستقلة كان التكالب بينها على امتلاك تلك الأماكن المقدسة عظيماً وكثيراً ما قامت حروب من أجلها أريقت فيها الدماء أنهاراً وقد فازت بتملكها أخيراً ولاية اتليس . اعتادت المدائن أن تقيم احتفالات سنوية تكريماً للآلهة وسكان المبس فكانت هذه الاحتفالات أشبه شئ بموالد الأولياء عندنا فاننا نقرأ فى تاريخ أرجوس أن الفتيان الأقوياء كانوا يصارعون الأسد ويحتفل بالفائز منهم احتفال مهيب وكانوا يذبحون مائة ثور يوم الاحتفال ويؤلف موكب من سكان المدينة يسير فى شوارعها حتى معبد الآلهة وهناك يعطى الفائز الجوائز وتفرق الصدقات وينصرف الجميع

قلنا أن ولاية اتليس قد فازت بتملك جبال المبس فكان هذا التملك مصدر ثروة عظيمة لأن الناس فضلا عن أنها كانت تجتمع لتقديم القربان للآلهة فانه لا يخفى ما فى هذه الاجتماعات من الفوائد المادية التي تعود على سكان المدينة فانها كانت ميداناً للألعاب المشهورة

باسمها . العاب أولمبيا .

اختلف المؤرخون فى كيفية نشأة تلك الألعاب التي اكتسبت شهرة عظيمة والتى ظلت تعقد مرة فى كل خمس سنوات أكثر من الف سنة بدون انقطاع من سنة ٧٧٦ قبل المسيح حتى سنة ٣٩٤ بعد المسيح وان الرواية التى أقرها أكثر المؤرخين تنحصر فى أنه عند مولد الإله زوس عين له والده خمسة اخوة يسمى أكبرهم هركليز ليقوموا بتربيته فأراد هذا أن يروح عن نفسه فأمر اخوته الاربعة بأن يتسابقوا فى العدو وأهدى للفائز تاجاً من شجر الزيتون فكانت هذه المسابقة أساس الألعاب الاولمبية وعقدت كل خمس سنوات لان عدد الاخوة كان خمسة .

ويقال أنه بعد الطوفان بخمسين سنة عقدت الحفلة الثانية للألعاب ثم أهملت الحفلات مدة طويلة قامت فيها حروب طويلة أفنت كثيرين فنزل الوحى على ملوك اليونان باعادة حفلات أولمبيا وكان ذلك فى القرن التاسع قبل المسيح عليه السلام .

كانت تعقد الألعاب وتستمر المباراة فى أشياء مختلفة مدة شهر وكان شهراً مقدساً عند جميع اليونان تقف فيه الحروب والمنافسات العدائية . كان سباق الخيل نوعا من المسابقات وكذلك كان سباق العجلات والعدو والملاكمة والمصارعة والسباحة والرماية وغيرها من أنواع الألعاب المطلوبة وكان يذهب المتسابقون لولاية ايليس من شمال بلاد اليونان وجنوبها ثم اشتهرت الحفلات اشتهاراً لم يسبق له مثيل

فكان الناس من كل فج ومن كل قطر من أقطار العالم المتمدين يؤمونها . كيف لا وقد كانت فخر اليونان وأس مجدهم . وكان الفائز فى تلك الألعاب يعتبر بطلا منواراً وفارساً مقداماً يتخطى رقاب العامة ولا يدفع ضرائب وتقام له الأفراح وينظر اليه الكل بعين الاحترام والاجلال وعلى مر السنين يرقى الى السموات ويعتبر آلهاً .

لم تقتصر المسابقات على الرجال بل اشتركت النسا فيها أيضاً فاننا نقرأ فى تاريخ ولاية ايلس أن الفتيات فى سن الخامسة عشرة كن يتسابقن فى العدو رباع ويلبسن ملابس قصيرة حتى الركبة ويعدون بأكتاف عارية وشعور مرسلة وتعطى الفائزة تاجاً من الزيتون وقطعة من لحم القربان .

ظلت الحفلات تقام فى البلاد اليونانية حتى ظهرت رومة وتغلبت على البلاد وحكمت الأمصار فقلت منزلة الألعاب وأدمجها الرومان فى حفلات خاصة بهم . لم تعد مسابقات عامة يشترك فيها الجميع بل اقتصرت الشجاعة والاقدام على المصارعين فى روميـة هؤلاء المصارعين الذين كانوا يصارعون الأسد أمام قياصرة الرومان ثم جاء بعد ذلك العاهل (الامبراطور) تيودسيوس الأول فأبطلها سنة ٣٩٤ ميلاديه وأحرقت الأمكنة التى كانت مخصصة لاقامتها .

اختفت الحفلات الأولمبيه من أوربا فى أواخر القرن الرابع الميلادى واشتغلت أوربا بحروب القبائل المتبربرة وظلت كذلك حتى القرن العاشر واختلط الغرب بالشرق فورث عنه من جملة ما ورث نظام

الفروسية وحفلات البرجاس التى كانت تقام فى أوربا وما هى إلا نوع من أنواع الألعاب الأولمبية.

انقضى عهد الاقطاعيات وذهب مع نظام الفروسية وتقوت الملكية وجاءت المسابقات الاقتصادية وتكالبت الدول على الاستعمار ثم قام الناس ينادون بحقوق الانسان والحرية الفردية ثم جاء مبدأ القوميات فتبعته حروب ثم هدأت الأحوال نوعاً فى النصف الثانى من القرن الماضى واستتب الأمر لبلاد اليونان واستقلت وضمن استقلالها كبريات الدول ففكرت فى مجدها السالف وأرادت احياء بعضه فقر قرار أولياء الأمر فيها على احياء الألعاب الاولمبية فأقيمت حفلة فى أثينا سنة ١٨٩٦ اشترك فيها المتسابقون من كل أمم أوربا ثم تكونت لجنة دولية لاحياء تلك الحفلات ومن سنة ١٨٩٦ حتى اليوم تقام الحفلات الاولمبية كل خمس سنوات ولكن لا فى أثينا بل تقام كل حفلة فى حاضرة من حواضر أوربا بالدور على التوالى وأقيمت آخر حفلة سنة ١٩٢٠ فى مدينة بروكسل حاضرة البلجيك واشتركت فيها مصرنا المحبوبه وان فى هذه الحفلات فوائد كثيرة فانها فضلاً عن كونها تعمل على توثيق الروابط الدولية تعلم الفرد الاقدام والشهامة والكرم وحب العدل وانكار الذات والتفانى فى عمل الواجب والذمة فى العمل والمحافظة على الموعد وغير ذلك من الفضائل المحمودة.

أرجو أن تظل روح النشاط التى نهضت بالالعاب الرياضية نهضتها

الأخيرة فى بلادنا سائرة الى الأمام حتى تأخذ مصر مكانها اللائق بها بين دول أوربا فى المسابقة القادمة ان شاء الله ؟

حسن خليفه

مدرس بمدرسة دار العلوم

عقائد معلم

١

أعتقد أن المدارس المصريه على ما فيها من نقص وما بها من معايب أصلح عوامل التربيه فى البلاد لأن المربين فيها يملكون من وسائل التهذيب والتثقيف ما لا يملكه الآباء والأوصياء ويعرفون من قواعد التربية القويمة ما لا يعرفه هؤلاء وأن من كان كذلك يملك الوسائل والأسباب ويعرف المسالك والأبواب وكان ممن يقدرون هذه الأمانة قدرها ويعرفون أن حياة الأوطان بحفظها واحسان آدابها كان حقيقاً أن يبذل كل ما يملك قوى جسديه ومواهب عقلية فى تأدية هذه الأمانة ميسورة موفورة

٢

أعتقد أن التلميذ الذى ليس له من عوامل التربيـة الصالحة إلاّ المدرسة وحدها معذور اذا هو خالف الآداب والنظام فيها وأن مخالفته الآداب والنظام ما هى إلاّ جناية منه على نفسه لا على المعلم إلا ما كان منه ضرراً فى ذلك وقلما يكون ذلك فهو حينئذ حقيق بالرحمة والتأديب

لا بالنقمة والتعذيب

٣

أعتقد أن ماقاله عمر بن عتبة لمعلم ولده وهو « ليكن أول اصلاحك لولدى اصلاحك لنفسك فان عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ماصنعت والقبيح عندهم ماتركت » من أصدق الكلام وأبلغه . وان من اعتقد ذلك كان حقيقاً أن يكون خير مثال فى التربية باكتسابه المحامد كالنظافة والمواظبة والجد فى الدرس والرغبة فيه والرفق والبشر وما هو خير من هذا الحلم والصبر والعدل والمساواة وباجتنابه المذام كالسب والضرب والمجون والكسل والاهمال والتأخر والغياب وما هو شر من ذلك كله الحقد وحب الانتقام والظلم والمحاباة وان هذه الأسوة الحسنة خير وسيلة للتهذيب وحفظ النظام بالمدارس .

٤

أعتقد أن أسعد المدارس حظاً وأنجحها سعياً وأخلدها ذكراً وأعمها نفعاً هى المدرسة التى يتآخى من فيها من رجال التربية ويتآلفون ويتعاونون فيها على البر والتقوى ويتآزرون لأن مسائل العلوم وان اختلفت كسلسلة متصلة الحلقات يأخذ بعضها برقاب بعض فلا بد لدوام اتصالها من اتصال مصادرها وهم المربون ولأن التأديب شركة بينهم يجب أن توحد خططها وطرائقها وتتحد مواردها ومصادرها .

٥

أعتقد أن اتقاء الداء خير من التعرض للاصابة به ثم العناية بعلاجه

بعد ذلك وأن المربى الماهر هو الذى يحول بأقصى ما يستطيع من حذق وقوة بين الطلبة وبين الاهمال ومخالفة النظام والاداب حتى لا يقع أحدهم فى شىء من ذلك ثم يضطر الى عقابه

٦

أعتقد أن خير طريقة لتأديب الطلبة هى التى تكون على قاعدة افهامهم أغلاطهم واقناعهم بها وبالواجب نحوها وبأنهم رجال عليهم تبعة ما يعملون ويجب عليهم أن يزنوا أقوالهم بميزان دقيق حساس .

٧

أعتقد أن فى البحث الدقيق عن مخازى الطلبة ومعايبهم الخفية ثم اعلانها وعقابهم من أجلها اشاعة للسوء وتجريئاً لهم على الشر وإثارة للحقد فى نفوسهم . وان المعلم الرشيد هو الذى يبحث عن فضائلهم الخفية ويقويها ليهدم بها رذائلهم

وأظهر ما فى بلادنا من مساوئ العادات والأخلاق الكسل وسوء المواظبة وضعف الهمة والاتكال والكذب والاهمال

وأظهر ما فيها من محاسن العادات والأخلاق الهدوء ولين العريكة والخوف والحياء واحترام الكبير والألفة

فليبحث المربى الماهر عن هذه الفضائل ونظائرها فيمن خفيت فيه من الطلبة ويقويها

٨

أعتقد أن الحكم على أقوال الطلبة وأعمالهم بأنها ذنوب وتقدير

العقوبات عليها يحتاجان الى حذق ومهارة وسعة صدر ورفق وما أحسن قول معاوية بن أبي سفيان « إني لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت » فقيل له وكيف ذلك ؟ قال « كنت اذا مدوها أرخيتها واذا أرخوها مددتها »

٩

أعتقد أن المعلم مرآة المتعلم فان كانت هذه المرآة صافية مجلوة ظهرت فيها قيمته العقلية والنفسية كما هي بلا زيادة ولا نقص وان كانت كدرة صدئة لبست الحق بالباطل والحسن بالقبيح وعمت عليك الحقائق فالمعلم الرشيد هو الذي ينزه نفسه عن الهوى ويربأ بها عن الغرض حتى يحكم على الطالب حكما سديداً يصوره كما هو لا كما يهوى الغضب والرضا ليتيسر علاجه إذ الدواء لا يكون إلا بعد معرفة الداء ومن جهل الداء لا ينجح له دواء .

١٠

أعتقد أن لكل أمة أخلاقاً تمتاز بها من سائر الأمم وأن أخلاق الأمة لا تزول إلا بمضي آلاف السنين وقد يعجل تغييرها الحوادث العظيمة الحربية والدينية والاجتماعية وأن لكل واحد من آحاد الأمة أخلاقاً خاصة غير الأخلاق العامة للأمة وأن هذه الأخلاق الخاصة يمكن تغييرها باستئصال أسبابها وازالة بواعثها ولئن كان ذلك ميسوراً كما أعتقد في الكبار لهو في الصغار أيسر فان كثيراً من غرائز الأطفال

ومن معايبهم وعقائدهم التى يرتكز عليها كثير من أخلاقهم تزول وتتغير

ع . أ . الانبابى

عبد الملك بن مروان

كان عبد الملك بن مروان أعلم خلفاء بنى أمية ومعقد فخارهم . من أية ناحية نظرت اليه ألفيته جواداً لا يشق غباره وفلاً لا يقدع أنفه وخصماً يدين له الألداء بالتسليم والاذعان . فان طلبت سياسة ألفيت حكمة وخبرة وطدت الملك وقوته وجعلته للطائع العسل حلاوة والماء سلاسة وعلى العاصى الصاب والعلقم طعماً والشوك والحسك مساً ولمساً وان أردت ديناً وعلماً وجدت الشريعة سلمت اليه بزمامها وألقت عنده بعصا تسيارها من شدة حفظ للكتاب والحديث الى جودة فقه لدقيق معانيهما الى بعد نظر فى الفلسفة وأصول التشريع . فاذا ما نشدت أدباً وهو المقصود هنا والمنشود هالك البحر الخضم بغزير مائه وبعد قراره ومرتمى ساحله ان استسقيت رواك بفيضه وان جادلت هاضك بموجه .

قلنا ان الأدب هو المنشود هنا والمقصود ونزيد أنا لن ننظر منه الى غير الشعر فهو الأثر الأظهر من كلام العرب والكتاب الأبين عما كان لهم من فضل أدب وأدب فضيلة بل هو منتهى فصاحتهم وبلاغتهم وحلبة المجلين من فرسانهم فى كل بيان كالسحر وسحر هو البيان . ولما كانت علاقة عبد الملك بالشعر ذات مناح مختلفة رأينا أن نتكلم فى كل منحى على حدة حتى يتسنى لنا حسن الافصاح وحضرات

القراء جودة الالمام

أولاً — شدة بصره بالشعر

نوجز فى التعبير عن هذا فنقول . كان عبد الملك بالشعر عالماً كبيراً وخبيراً بصيراً . فكان بصيراً بمحاسنه وما ينبغى أن يختار منه خبيراً بغريبه وما يستعصى على سماره عالماً بالذى قال الشعراء وما من أجله قالوا .

١ فأما البصر بالمحاسن فمنه ما يأتى :

ا — قال يوماً وعنده عدة من أهل بيته وولده ليقل كل واحد منكم أحسن شعر سمع فذكروا لامرئ القيس والأعشى وطرفة فأكثروا حتى أتوا على محاسن ما قالوا فقال أشعرهم والله الذى يقول

وذى رحم قامت أظفار ضغنه ... بحلمى عنه وهو ليس له حلم
اذا سمته وصل القرابة سامنى ... قطيعتها تلك السفاهة والظلم
فأسعى لكى أبنى وبهدم صالحى ... وليس الذى يبنى كمن شأنه الهدم
يحاول رغمى لا يحاول غيره ... وكالموت عندى أن ينال له رغم
فما زلت فى لين له وتعطف ... عليه كما تحنو على الولد الأم
لأستل منه الضغن حتى سللته ... وان كان ذا ضغن يضيق به الحلم

قالوا ومن قائلها يا أمير المؤمنين قال معن بن أوس المزنى :

وهذا خير شعر يرى كيف يكون حلم الحلماء وحسن سياستهم وحكيم معاملتهم حتى يستل الضغن ويستأصل الجهل وهو ما اليه قصد عبد الملك ولمثله أراد فى وقت انتهى فيه من إخضاع الفتن وإذلال العصاة وكان أولى بمن سأل وكلهم من ولده وأهل بيته أن يلموا بهذا

المعنى ولا يغادروه الى غيره مهما كان فى الحسن متغلغلاً ولأكبر حظ منه آخذاً .

ب — وقال يوماً لمؤدب ولده اذا رويتهم شعراً فلا تروهم إلاّ مثل قول العجير السلولى .

يبين الجار حين يبين عنى ... ولم تأنس الى كلاب جارى
وتظعن جارتى من جنب بيتى ... ولم تستر بستر من جدارى
وتأمن أن أطالع حين آتى ... عليها وهى واضعة الخمار
كذلك هدى آبائى قديماً ... توارثه النجار عن النجار
فهدى هديهم وهم افتلونى ... كما افتلى العتيق من المهارى

فذاك شعر قيل فى حرمة الجار والعفة عنه أورده عبد الملك نموذجاً وضربه مثلاً للعفة المتدفقة من خلال كلماته وثنايا أبياته ليؤدب بمثله بنوه ومن أحق به من أبناء الخلفاء وهم الخلفاء والقادة من بعد . انه لتعليم ناجع وهدى لله وأنبيائه قبل أن يكون للعجير وآبائه . وليس يقصد عبد الملك المماثلة فى نفس المعنى معنى حرمة الجار بل فى كل ما كان ذا روعة فى النفس وتهذيب للخلق .

ج — وقال وقد ذكر زهير وهرم ما يضر من مُدِح بما مدَح به زهير آل أبى حارثة من قوله

على مكثريهم رزق من يعتريهم ... وعند المقلين السماحة والبذل

ألا يملك أمور الناس « يريد الخلافة » ثم قال ما ترك منهم زهير غنياً ولا فقيراً إلا وصفه ومدحه . وانما أعجبه من هذا أن أنزل

زهير هؤلاء بمديحه منزلة الخلفاء والأئمة فى تحمل الأعباء وواجب الرعاية وهذا من عيون شعر زهير

٢ وأما البصر بالغريب والغوص على اظهار المكنون فمما روى عنه فيه .

ا — قال يوماً لجلسائه أى المناديل أفضل فقال قائل منهم مناديل مصر كأنها غرقئ البيض وقال آخر مناديل اليمن كأنها نور الربيع فقال بل مناديل عبدة بن الطبيب حيث يقول

لما نزلنا نصبنا ظل أخبية وفار للقوم باللحم المراجيل
ورد وأشقر ما يأنيه طابخه ما غير الغلى منه فهو مأكول
ثمت قمنا الى جرد مسومة أعرافهن لأيدينا مناديل

فألم بعادة كانت أحب الى الفارس وأشكل بفعله اذا صاد فاشتوى فأكل وهى أن ينهض الى عرف فرسه يلمعه بدهن يده ويثب راكباً وفى مثل ذلك يقول امرؤ القيس

نمش بأعراف الجياد أكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

ب — وقال يوماً لولده وأهله أى بيت ضربته العرب ووصفته أشرف حواء وأصلاً وبناء فقالوا فأكثروا وتكلم من حضر فأطالوا فقال هو أكرم بيت وصفته العرب بيت طفيل الذى يقول فيه

وبيت تهب الريح فى حجراته بأرض فضاء بابه لم يحجب
سماوته أسمال برد محبر وصهوته من أتحمى مصعب
وأطنابه أرسان جرد كأنه صدور القنا من بادىء ومعقب

نصبت على قوم تدور رماحهم عروق الأعادى من عرين وأشيب

وهذا بيت يعبر عما فى ديباجته أتم تعبير

ج — ومن فكه ما أثر عنه فى السؤال عن الغريب والمناقشة فيه أنه نصب الموائد يطعم الناس ومشى يحادثهم وكان كثيراً ما يفعل ذلك فجلس رجل من أهل العراق على واحدة فنظر اليه خادم لعبد الملك فأنكره فقال له أعراقى أنت قال نعم قال أنت جاسوس قال لا قال بلى قال ويحك دعنى أهنأ بزاد أمير المؤمنين ولا تنغصنى به وبينا هما فى الحديث وصل عبد الملك يقول . من القائل

اذا الأرطى توسد أبرديه خدود جوازئ بالرمل عين .

وما معناه ومن أجاب فيه أجزناه فقال العراقى للخادم أتحب أن أشرح لك قائله وفيم قاله قال نعم قال يقوله عدى بن زيد فى صفة البطيخ الرمسى فأجاب بذلك الخادم فضحك عبد الملك طويلاً فقال الخادم أخطأت ياسيدى أم أصبت قال بل أخطأت خطأ كبيراً فقال ياأمير المؤمنين هذا العراقى فعل الله به وفعل لقننيه فقال عبد الملك للعراقى أنت لقنته هذا قال نعم قال أخطأ لقنته أم صواباً قال بل خطأ قال ولم قال لانى كنت متحرماً بمائدتك فقال لى كيت وكيت فرأيت أن أكفه عنى وأضحكك قال فكيف الصواب قال يقوله الشماخ بن ضرار الغطفانى فى صفة البقرة قد جزئت بالرطب عن الماء قال صدقت وأجازه ثم قال له حاجتك قال تنحى هذا « وأشار الى الخادم » عن بابك فانه يشينه .

٣ أما علمه بالذى قال الشعراء وما من أجله يقولون فمنه ما يأتى .

ا — قال لجلسائه وكان أول خليفة ظهر منه بخل وان كان البخل إذ ذاك هو عين القصد والاعتدال الآن أى الشعراء أفضل فقال كثير بن هراسة يعرض به أفضلهم المقنع الكندى حيث يقول .

إنى أحرض أهل البخل كلهم لو كان ينفع أهل البخل تحريضى
ما قل مالى إلا زادنى كرماً حتى يكون برزق الله تعويضى
والمال يرفع من لولا دراهمه أمسى يقلب فينا طرف مخفوض
لن تخرج البيض عفواً من أكفهم إلا على وجع منهم وتمريض
كأنها من جلود الباخلين بها عند النوائب تحذى بالمقاريض

فقال له عبد الملك وقد عرف ما أراد الله أصدق من المقنع حيث يقول « والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا »

ب — ومما يذكر عن علمه بكل ما قيل وايراده لتداعى الحديث ان ابن قيس الرقيات وكان ملازماً لمصعب بن الزبير وقت خروجه عليه يمدحه ويطيل كان عنده يوماً بعد إذ عفا عنه فأقبل غلمان لعبد الملك معهم عساس خلنج فيها لبن البخت يسعون فقال يا ابن قيس أين من هذا عساس مصعب التى تقول فيها

ملك يطعم الطعام ويسقى لبن البخت فى عساس الخلنج

فقال قيس وهذا من أحمد مواقفه لا أين يا أمير المؤمنين لو طرحت عساسك هذه فى عس من عساس مصعب لوسعها وتغلغلت فى جوفه فضحك عبد الملك ثم قال قاتلك الله يا ابن قيس تأبى إلا

كرماً ووفاء .

الى هنا ونمسك القول حتى نعود اليه فى العدد التالى إن شاء الله عن جودة نقده للشعر وهو أدل مما تقدم على ما كان له من صحة فكر وحسن ذوق وتمام دراية والله الموفق والهادى ؟

السباعى بيومى
بالمدرسة الثانوية الملكية بمصر

شعر أندلسى قديم

من محاسن ما اتفق لى أثناء رحلتى ببلاد المغرب الأقصى صيف العام الماضى ونحن نقطع الطريق بالسيارة من الدار البيضاء إحدى الثغور على المحيط الأطلسى الى مراكش الحمراء العاصمة القديمة لتلك البلاد أننا أوقفنا السيارات قليلا للاستراحة من عناء السفر على مقربة من قرية تدعى قرية ابن الرشيد فنزلت وسرت قليلاً فأبصرت عن كثب بيتاً خلوياً ذا بستان صغير يشبه فى كثير من الوجوه بيتاً لى بقرية عمروس منوفية فأثار أشجانى ورأيتنى مسافاً نحوه لأجول حوله وأمتع النظر به ففعلت وكان من ذلك أن أبطأت على الرفاق وكان فيهم حضرة الأديب الفاضل والتقى الورع السيد الطيب المقرى أحد الوزراء السابقين ونجل حضرة صاحب الدولة الحاج محمد المقرى الصدر الأعظم وعندهم كنت نزيلا ومنهم لقيت من أنواع التجلة وكرم المثوى ما لا يحيط به بيانى ولا يقدر على تعداده لسانى فلما عدت بادرنى السيد الطيب

بالسؤال عن سبب الابطاء فأخبرته الخبر على جليته فقال ما أشبه الليلة بالبارحة وقص ما يأتى .

ان ما حدث لك لم يعد ما حدث لابن زهر الطبيب الأندلسى وكان يكثر التردد ويطيل المقام عند يعقوب المنصور أحد سلاطيننا العظام وذلك أنه تذكر بيته باشبيلية واشتاق العودة اليه إثر غيبة طويلة وكان المنصور يود بقاءه فاعتراه ما يعترى الغريب من الحنين والأنين وكان له ابن صغير اشتد شوقه اليه فتغنى بهذه الأبيات والمنصور يسمع من حيث لا يراه

ولى واحد مثل فرخ القطا ... ة سرت وخلفت قلبى اليه
نأت عنه دارى فيا وحشتى ... لذاك الشخيص وهذا الوجيه
تشوّقنى وتشوّقته ... فيبكى علىّ وأبكى عليه
لقد تعب الشوق ما بيننا ... فمنه الىّ ومنى اليه

فأرسل يعقوب المهندسين الى اشبيلية خفية ليأتوا له برسم بيت ابن زهر وما يحيط به ويسرعوا فى ابتناء مثله بحضرة مراكش على غير علم منه ففعلوا وانتهوا من البناء على ما شرط فأمر بفرشه وأتى بأسرة ابن زهر فأحلها فيه ثم خرج به اليه حتى اذا أبصره دهش وقال لست أدرى يا مولاى أفى يقظة أنا أم فى منام فقال ولم قال كأنى بهذا البناء بيتى قد نقله من اشبيلية ناقل قال فادخله فهو لك فدخله واذا بأهله وحشمه وابنه الذى اشتاقه يمرح فى فنائه فكاد يطير سروراً وإذ ذاك علم الأمر فأثنى على المنصور وأكبر فعله وان هذا حقاً لصنيع كبير

شعر مغربى حديث

لقد كان لى إذ كنت ببلاد المغرب الأقصى فى الصيف الماضى أكبر مسرة وأفضل سلوة لما كنت أشاهده من رقى الفن الجميل وشديد العناية به فى هاتيكم الديار ولكن أسفى كان شديداً على عدم العناية بانتشار العلوم وترقية المعارف وكم كنت أود أن أرى العلم هناك سائراً مع الفن الجميل جنباً الى جنب وقد تحدثت فى هذا كثيراً فوجدت أن القوم هناك آسف منى وأنهم عامدون الى السير فى طريق الاستنارة والعرفان وهديت بمدينة فاس الى أحد فضلائهم المؤرخين فأرانى من كلامه قصيدة ممتعة يستنهض بها همم قومه الى العلم والى ما كان عليه آباؤهم وأجدادهم الذين عزوا وسادوا وتقدموا وفاقوا فنقلت منها جملة صالحة وها هى تلك

أبداً يعاكسنى الزمان ويعتدى ... وأراه يدأب فى وفاق الحسد
عبثاً يعرقلنى ببهرج فعله ... ليسوقنى سوق المها للمورد
ويعدنى سقط المتاع وما درى ... أنى الذى سبر الخطوب بمرودى
وعجمت عود الدهر عجم معلم ... وعلمت تاريخ الزمان الأبعد
وركبت بحر الحادثات وخضته ... ما بين ريح رخا وموج مزبد
ونظرت فى شرق البلاد وغربها ... فعجبت من فعل الزمان الانكد
ووقفت وقفة منصف متأمل ... حر الضمير عن الجمود مجرد
حتى انثنيت بمعجب ومكدر ... وملأت منه حقيبتى والمزود

ذهب الرجال وما إخالك ناكراً ... أين الألى اجتازوا نجوم الفرقد
ما ردهم عن عزمهم أو عاقهم ... دون العلا من مبرق أو مرعد
سادوا الأنام بجدهم وبجزلهم ... وتخيروا للنزل أشرف مقعد
قوم تساووا فى الفضيلة جملة ... لا فرق بين كهولهم والأمرد
شادوا العلوم وملكوا أرجاءها ... فهم الشيوخ لسيد ومسود
درجوا كراماً خلفوا آثارهم ... فى الصالحين شريعة للمقتدى

* * *

إيه بنى وطنى ارعووا وتفكروا ... هل من أريب مسعد أو منجد
فالمرء يدأب عاملاً لنتيجة ... تدنى أخاه من المقر الأسعد
هل نهضة للعلم يذهب فضلها ... فى غربنا فالعلم أصدق مرشد
ما العلم إلا سلم يسمو به ... شهم تعشق للعلا والسؤدد
لو لا المعارف ما علت وتفوقت ... هم تجافت عن وعيد الهدهد
ان الحياة مع الجهالة ضلة ... تردى الفتى ان لم يكن فكأن قد
قوى اسمعوا ثم اعملوا لرشادكم ... لا تنكروا ضرب السفيه على اليد
عودوا لما كانت عليه أصولكم ... فالحر يلحق بالأصول ويقتدى

انتهى

النحت

النحت صوغ كلمة واحدة من كلمتين فأكثر مثل عبشمىّ فى النسبة الى عبد شمس وحوقل إذا قال « لا حول ولا قوة إلاّ بالله »

وهو جنس من الاختصار.

قال أحمد بن فارس « العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك رجل عبشمى منسوب الى إسمين وأنشد الخليل :

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حيعلة المنادى

من قوله (حى على) » (كتاب الصاحبى المطبوع بمصر سنة ١٣٢٨ ص ٢٢٧ س ١٠)

وقال الخليل « حيعل الرجل اذا قال — حى على الصلاة — قال : والعرب تفعل هذا اذا كثر استعمالهم للكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما الى بعض حروف الأخرى منه قولهم — لا تبرقل علينا — » (لسان العرب المطبوع سنة ١٣٠٠ هـ بمصر ج ١٤ ص٢٣٠ س ١٢)

ابن الاعرابى . برقل الرجل اذا كذب (اللسان ج ١٣ ص ٥٤ س ١١)

وسأل أبو الفتح عثمان بن عيسى الملطى النحوى الطهير الفارسى عما وقع فى الفاظ العرب مثل شقحطب فقال هذا يسمى فى كلام العرب المنحوت ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة فشقحطب منحوت من شق حطب (المزهر فى علوم اللغة للسيوطى طبع مصر سنة ١٣٢٥ هـ ج ١ ص ٢٨٦ س ٦)

كبش شحطب ذو قرنين منكرين كأنه شق حطب . أبو عمرو

الشقحطب الكبش الذى له أربعة قرون قال الأزهرى وهـذا حرف صحيح (اللسان ج ١ ص ٤٨٨ ص ٧)

* * *

ولقت نحتت العرب أفعالاً وأسماء على أوزان مختلفة ولم أوفق حين بحثى فى الكتب التى بين يدى إلا الى الكلمات الآتية وقد جعلتها طائفتين قليلة وهى ما وجدت منها كلمتين أو أكثر على وزن واحد ونادرة وهى ما لم أجد منها إلا كلمة واحدة على وزن واحد

فمن الأفعال القليلة ما جاء على وزن فعلل وتفعلل وفعّل مثل

بأبأت الصبى وبأبأت به قلت له « بأبى أنت وأمى » (اللسان ج ١ ص ١٦ س ٢٠)

هيلل الرجل اذا قال « لا إله إلا الله » (اللسان ج ١٤ ص ٢٣٠ س ٨)

وبسملت وحمدلت وسبحلت وحسبلت وحوقلت أى قلت بسم الله والحمد لله وسبحان الله وحسبى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله (شرح بحرق على لامية الأفعال طبع مصر سنة ١٣١٣ هـ ص ١٥ س ١٨

وتعبقس الرجل اذا انتسب الى عبد القيس وتعبشم الرجل اذا انتسب الى عبد شمس (اللسان ج ٨ ص ٧٢ س ٣)

وهلل الرجل اذ قال « لا إله إلا الله » (اللسان ج ١٤ ص ٢٣٠ س ٨)

ورجع عند المصيبة ترجيعها قال «إنا لله وإنا اليه » (مختار الصحاح

ص ٢٥٥ س ١٧)

أيه بالفرس يؤيه تأييهاً اذا نفر فيقول إيه إيه (اللسان ج ١٧ ص ٣٨٤ س ١٨)

ومن الأفعال النادرة ما جاء على وزن تفعل واستفعل مثل تقيس اذا انتسب الى عبد القيس (اللسان ج ٨ ص ٧٢ س ٣)

واسترجع عند المصيبة أى قال « إنا لله وإنا اليه راجعون » (مختار الصحاح ص ٢٥٥ س ١٥)

وقد جاء منها الفعل المضارع وفعل الأمر والمصدر

فمن المضارع قوله

فداك من الأقوام كل مبجل يحولق إما ساله العرف سائل

(اللسان ج ١٤ ص ٢٣٠ س ١١)

وقوله « لا تبرقل علينا » و « يؤيه بالفرس » — وقد تقدما

ومن الأمر ما حكى الفراء عن بعض العرب معى عشرة فأحدهن لى أى صيرهن أحد عشر (المخصص جزء ١٧ ص ١٢٩ س ٨ . المزهر ج ١ ص ٢٨٦ س ١٦ . اللسان ج ٤ ص ٣٦ س ٢٦)

وفى حديث سعد فى الدعاء أنه قال لسعد وهو يشير فى دعائه بأصبعين أحد أحد أى أشر بأصبع واحدة لأن الذى تدعو اليه واحد وهو الله (اللسان ج ٤ ص ٣٦ س ٢٧)

***

ومن الأسماء القليلة ما جاء على وزن فعللة مصدر فعلل مثل ما جاء

فى فقه اللغة للثعالبي وهو

البسملة حكاية قول « باسم الله » السبحلة حكاية قول « سبحان الله » الهيللة حكاية قول « لا إله إلا الله » الحوقلة حكاية قول « لا حول ولا قوة إلا بالله » الحمدلة حكاية قول « الحمد لله » الحيعلة حكاية قول المؤذن « حى على الصلاة حى على الفلاح » الطلبقة حكاية قول « أطال الله بقاءك » الدمعزة حكاية قول « أدام الله عزك » الجعلفة حكاية قول «جعلت فداك » (فقه اللغة طبع بيروت سنة ١٨٨٥م ص ٢٠٦ س١٥)

يقال قد أكثر من البسملة اذا أكثر من قول « باسم الله » ومن الهيللة اذا أكثر من قول « لا إله إلا الله » ومن الحولقة والحوقلة اذا أكثر من قول « لا حول ولا قوة إلا بالله » ومن الحمدلة أى من الحمد لله ومن الجعفدة أى من جعلت فداك ومن السبحلة أى من سبحان الله « نقلاً عن ابن السكيت » (المزهر ج ١ ص ٢٨٦ س ١٢)

والمشكنة قوله « ماشاء الله كان » يقال فلان كثير المشكنة اذا أكثر من هذه الكلمة (المزهر ج ١ ص ٢٨٧ س ٤)

والحيهلة حيهلا بالشئ والسمعلة سلام عليكم (المزهر ج ١ ص٢٨٧ س ٥)

وقد خطأ السيوطى من قال الحوقلة والجعفلة فقال

والحولقة قول « لا حول ولا قوة إلا بالله » ولا تقل حوقل بتقديم القاف فان الحوقلة مشية الشيخ الضعيف (المزهر ج ١ ص ٢٨٧ س ٢)

وجاء فى اللسان . حوقل الرجل اذا مشى فأعيا وضعف (اللسان ج ١٣ ص ١٣ ص ١٧١ ص ١٠)

والجعفدة جملت فداك وقولهم الجعفلة باللام خطأ (المزهر ج ١ ص ٢٨٧ س ٨)

وجاء فى اللسان . جعفله ضربه وقال طفيل

وراكضة ما تستجن بجنة بغير حلال غادرته مجعفل

(اللسان ج ١٣ ص ١١٩ س ٢١)

وطعنه فجعفله قلبه عن السرج فصرعه (القاموس المحيط طبع مطبعة سنة ١٣٣٠ هـ ج ٣ ص ٣٤٩ س ٧)

فالجعفلة حينئذ ليست منحوتة من جعلت فداك كما قال السيوطى والحسبلة قول « حسبى الله » (المزهر ج ١ ص ٢٨٧ س ٤)

والبأبأة قول الانسان لصاحبه « بأبى أنت » ومعناه أفديك بأبى (اللسان ج ١ ص ١٦ س ١٥)

والبرقلة كلام لا يتبعه فعل مأخوذ من البرق الذى لا مطر معه قال أبو العباس الحولقة والبسملة والسبحلة والهيللة قال هذه الأربعة أحرف جاءت هكذا قيل له والحمدلة قال لا أنكره (اللسان ج ١٤ ص ٢٣٠ س ١٤)

ومن الأسماء القليلة ما جاء على وزن فعلل من ذلك

عبشمى فى النسبة الى عبد شمس وعبدرى وعبدى فى النسبة الى عبد الدار (اللسان ج ٧ ص ٤٢٢ س ٢ همع الهوامع ج ٢ ص ١٩٨ س ٨

المزهر ج ١ ص ٢٨٥ س ٢٠)

وعبقسى فى النسبة إلى عبد القيس (اللسان ج ٨ ص ٧٢ س ٣ همع الهوامع ج ٢ ص ١٩٨ س ٨)

ومرقسى فى النسبة الى امرئ القيس من كندة (الرضى على الشافية ص ١٢٧ س ٩٦ همع الهوامع ج ٢ ص ١٩٨ س ٨)

وحضرمى فى النسبة الى حضر موت (همع الهوامع ج ٢ ص ١٩٨ س ٨)

وتيملى فى النسبة الى تيم الله (المزهر ج ١ ص ٢٨٨ س ١)

قالوا فى عبد الدار وعبد القيس عبدرى وعبقسى (المخصص ج ١٣ ص ٢٤٢ س ٢٢)

ومن الأسماء القليلة كتلك بلعنبر وبلحرث وبلعجلان

يقول العرب بلعنبر وبنو العنبر وكذلك يفعلون فيما فيه الف ولام اذا لم يكن ثم أدغام فيقولون بلعجلان وبلحرث بن كعب فان كانت لام التعريف مدغمة مثل النمر ونحوه لم يحذفوا النون من بنى (شرح الحماسة للتبريزى ج ١ ص ٥ س ١٣)

ومن الأسماء النادرة ما جاء على وزن

فِعْلِل مثل الصلدم من الصلد والصدم (الصاحبى ص ٢٢٧ س ١٧) الصلدم كزبرج الأسد والصلب الشديد الحافر (القاموس المحيط ج ٤ ص ١٤٠ س ٧)

وفعلل مثل الضبطر مثل الهزبر الضخم المكتنز الشديد الضابط

أسد ضبطر ورجل ضبطر من ضبط وضبر (اللسان ج ٦ ص١٥٢ س٦ المزهر ج ١ ص ٢٨٦ س١ الصاحبي ص ٢٢٧ س ١٥)

وفعلل مثل صهصلق من صهل وصلق (المزهر ج ص ٢٨٦ س١ الصاحبي ص ٢٢٧ س ٦)

ولا نظير لصهصلق إلا جحمرش وهى المرأة الثقيلة العجوز جاء فى اللسان فى مادة جحمرش «ولا نظير لها إلا صهصلق (ج ٨ ص ١٥٩ س ٢ » وقد يجوز أن تكون جحمرش منحوتة من حجس وحمر الصهصلق العجوز الصخابة كالصهصليق ومن الأصوات الشديد (القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٢٥ س ١٣)

وفَعَلَّل مثل شَقَحْطَب من شق حطب — وقد تقدم تفسيره (المزهر ج ١ ص ٢٨٦ س ٩)

وفعلّى مثل العجمضى ضرب من التمر من عجم وهو النوى وضاجم وهو واد معروف (المزهر ج ١ ص ٢٨٧ س ٩)

وفَعَلُلّ مثل عَبَقُرّ وحَبَقُرّ — هو أبرد من عبقر ويقال من حبقر كأنهما كلمتان جعلتا واحدة لأن أبا عمرو بن العلاء يرويه أبرد من عبّ قر قال والعب اسم للبرَد الذى ينزل من المزن وهو حب الغمام فالعين مبدلة من الحاء والقر البرد (اللسان ج ٦ ص ٢٠٨ س ٤)

* * *

وكل ما جاء من الحروف المنحوتة القليل منها والنادر مسموع عن العرب فيحفظ ولا يقاس عليه وإن اطرد فى بعضها كما جاء فى عبد

المضاف الى اسم ثلاثى كعبد شمس وعبد الدار ونحوهما

قال سيبويه

وقد يجعلون فى الاضافة اسماً بمنزلة جعفر ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر ولا يخرجونه من حروفهما ليعرف كما قالوا سبطر فجعلوا فيه حروف السبط اذ كان المعنى واحداً ـ فمن ذلك عبشمى وعبدرى وليس هذا بالقياس انما قالوا هذا كما قالوا علوى وزبانى فذا ليس بقياس كما أن علوى ونحو علوى ليس بقياس (سيبويه ج ٢ ص ٨٨ س)

وقال الرضى

وقد جاء شاذاً مسموعاً فى عبد مضافاً الى اسم آخر أن يركب من حروف المضاف والمضاف اليه اسم على فعلل بأن يؤخذ من كل واحد منهما الفاء والعين نحو عبشمى فى عبد شمس وان كان عين الثانى معتلاً كمل البناء بلامه نحو عبقسى وعبدرى فى عبد القيس وعبد الدار وجاء مرقسى فى امرئ القيس من كندة وكل من اسمه امرؤ القيس من العرب يقال فيه مرئى (الرضى على الشافعية ص ١٢٧ س ١٩)

وقال السيوطى

ومن شواذ النسب بناؤهم فعلل من جزأى المركب كقولهم فى عبد شمس عبشمى وفى عبد الدار عبدرى وفى امرئ القيس مرقسى وفى عبد القيس عبقسى وفى حضرموت حضرمى (همع الهوامع ج ٢ ص ١٩٨ س ٨).

وقال ابن مالك

انفرد الرباعى بفعلل لازماً ومتعدياً وقد يصاغ من اسم رباعى لعمل يسماه أو لما كانه أو لجعله فى شئ أو لاصابته أو الاصابة به أو لاظهاره وقد يصاغ من مركب لاختصار حكايته (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد طبع بمكة سنة ١٣١٩ هـ ص ٥٦ س ١٧)

وقال

وقد يبنى من جزأى المركب فعلل بفاء كل منهما وعينه فان اعتلت عين الثانى كمل البناء بلامه أو بلام الأول ونسب اليه وربما نسب اليهما معاً مزالاً تركيبهما أو صيغا على زنة واحد أو شبها به فعوملا معاملته

فتعبيره بقد فى الموضعين دليل على القلة لا على القياس والكثرة (تسهيل الفوائد ص ٧٠ س ٩)

وقال ابن يعيش

وقد يصوغون من حروف الاسمين ما ينسبون اليه فقالوا عبشمى فى عبد شمس وعبدرى فى عبد الدار وعبقسى فى عبد القيس كأنهم أضافوا الى عبشم وعبدر وعبقس وذلك ليس بقياس وانما يسمع ما قالوه ولا يقاس عليه لقلته (شرح ابن يعيش على المفصل الزمخشرى طبع ليدن ج ١ ص ٧٦٧ س ١٧)

يتبين لى مما سقته من النصوص والأدلة أمران

فأما أحد الأمرين فهو أن الكلمات المنحوتة قليلة . يدل على ذلك التزام الأئمة الذين نقلت عنهم فى تمثيلهم للمنحوت كلمات تكرر أكثرها

فى رواياتهم . ولم أر منهم من قال بكثرة الكلمات المنحوتة إلا أحمد ابن فارس إذ قال ما يأتى :

« وهذا مذهبنا فى أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت » (الصاحبى ص ٢٢٧ س ١٤)

على حين أن من قال من الأئمة أن الرباعى والخماسى والسداسى من أصل ثلاثى لم يقل ان شيئاً منه منحوت كما قال ابن فارس بل قالوا فى فى الرباعى والخماسى انه مزيد وفى السداسى أنه مركب من أصلين ثلاثيين لا منحوت

قال رضى الدين فى شرحه الشافية ما يأتى

اعلم أن مذهب سيبويه وجمهور النحاة أن الرباعى والخماسى صنفان غير الثلاثى وقال الفراء والكسائى « بل أصلهما الثلاثى » قال الفراء « الزائد فى الرباعى حرفه الأخير وفى الخماسى الحرفان الأخيران » وقال الكسائى « الزائد فى الرباعى الحرف الذى قبل آخره » ولا دليل على ما قالا وقد ناقضا قولهما باتفاقهما على أن وزن جعفر مثلث ووزن سفرجل فعلل مع اتفاق الجميع على أن الزائد إن لم يكن مكرراً يوزن بلفظه (شرح الرضى على الشافية ص ١٩ س ٧)

وقال ابن يعيش فى شرحه المفصل للزمخشرى فى باب « ومن أصناف الاسم الخماسى ما يأتى :

وانما لم يكن للسداسى أصل لأنه ضعف الأصل الأول فيصبح كالمركب من ثلاثيين مثل حضرموت فافهمه (شرح ابن يعيش على

المفصل مجلد ٣ ص ٩٠٠ س ١٩)

وأما الأمر الآخر فهو أن النحت سماعى لا قياسى بدليل ما نقله عن الأئمة من الكلام الصريح فى ذلك

ولم أر من قال خلاف ذلك إلا المرحوم المبرور الشيخ احمد الرفاعى إذ يقول فى حاشيته على شرح بحرق اليمنى للامية الأفعال لابن مالك ما يأتى :

« ,,قوله أو لاختصارها ،، هو المسمى عنـد بعضهم بالمنحوت واختلف هل هو سماعى أو قياسى » (حاشية الشيخ احمد الرفاعى على شرح بحرق المطبوع بمصر فى سنة ٣١١ ص ١٥ س ٢٦)

فاذا ثبت أن النحت سماعى لا قياسى أى يحفظ ما ورد منـه على قلته ولا يقاس عليه كان لنا أن نذكّر من يبيح للناس النحت فى هـذا العصر ويأبى التعريب من عشاق اللغة العربية وحماتهـا وأركان نهضتها بأن العدل يقضى بمساواة النحت بالتعريب وكلاهما سماعى فاما أن يرفضا معاً وإما أن يقبلا معاً لا أن يقبل أحدهما ويرفض الآخر

ع . أ . الانبابى

الاختام المصرية القديمة

لا يوجـد شئ من عاديات مصر يسترعى الأنظار أكثر من الأختام الصغيرة المصنوعة من الحجارة والآجر ومن غيرها من المواد الأخرى وكلها ذات أشكال متنوعة عليها نقوش أو كتابة هيروغليفية .

من هذه الأختام ما هو اسطوانى الشكل ومنها ما هو على شكل زر . والعدد الأكبر منها على شكل الجعل أو (أبى جعران) . وهذا النوع بيضى الشكل وفى أسفله كتابة ذات معان مختلفة ويطلق عليه اسم « الجعلان » . وليس هذا معناه أن كل شكل جعلى كان يستعمل خاتماً إذ أن عدداً كبيراً منها كان يلبس تميمة أو تعويذة ومنها ما كان وساماً يدل على حوادث تاريخية معينة — وليس غرضى هنا الكلام على هذه التمائم التى سأفرغ لها فصلاً آخر فى فرصه مقبلة

والأختام المصرية لم تغيرها يد الحدثان وكر الأيام كما حدث لغيرها من العاديات الكبيرة الحجم مع نفاد كثير منها إلا أنها تلوح عليها علائم التأكل أو القرض أو يدل شكلها على عبث بنى الانسان بها قديماً أو حديثاً — نعم ان هذه الآثار الصغيرة الحجم القديمة الصنع باقية على حالها من بهاء الشكل ودقة الصنع كأنها خرجت أمس من يد صانعها

هذه الجعارين فى مصر كثيرة جداً وقد وجدت بين العاديات الكبيرة وفى المعابد والرسوم البالية والأطلال الدارسة وقد يعثر عليها الزارع وهو يزاول عمله فى حقله كما أنه عثر على ألوف منها فى المقابر القديمة التى كانت تمتد على جانبى النيل فيما بين العريش والاسكندرية واسوان . وكذلك اكتشفت الأختام المصرية فى قبرص وصقلية وايطاليا والجزائر اليونانية وعلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط وفى نينوى ووادى نهر الفرات

وعدا الأختام الحقيقية كشفت قطع من الآجر عليها نقوش عدة

وهذه كانت تستعمل أختاماً لقدور النبيذ والعسل وغيرها . ومنها ما كان يلصق على وثائق مكتوبة على البردى والجلود . ومن سوء الحظ أن أمثال تلك الوثائق أفناها القدم أو أكلتها النيران . والأختام نفسها لا تزال تشهد بما استخدمت فيه فان فيها الثقوب التى كانت تعلق منها فى الوثيقة بخيط أو تجد آثار الخيط نفسه — وهـذه الأختام تفيد الباحثين كثيراً كفائدة الأختام الحقيقية

ان تاريخ الأختام قديم جداً فهو سابق لتـاريخ أى أثر منقوش . ويرجح أن أقدم ما وجد منها يرجع عهده الى فجر التاريخ فهى بهـذا تقص علينا جزءاً متصلاً من تاريخ مصر القديم . وما أعظم فائدتهـا فى اثبات تاريخ بعض العصور التى لم يسعدها الحظ ببقاء آثارها العظيمة لأى سبب من الأسباب . والى هذه الأختام يرجع الفضل الأكبر فى معرفة تاريخ الأسرات الأولى وتاريخ الفترة الواقعة بين آخر الأسرة الثانية عشرة وأول الأسرة الثامنة عشرة تلك الفترة التى عفت آثارها ومحيت معالمها . وفى دور العاديات كثير من الأختام الجعرانية الشكل التى تشير الى ملوك الرعاة أولئكم الملوك الذين لم يبق من آثارهم شىء — ولهذا نرى أن قيمة الأختام من الوجهة التاريخية كبيرة جداً

أما فائدتها للمشتغلين بالصناعة القديمة — إحيائها ومحاكاتها — فلا تقل عن الفائدة التاريخية لأنها تمده بنماذج متنوعة على أشكال شتى فى العصور المختلفة . . ودراسة هذه الأختام كما سيتبين لنـا تدلنا على كثير من عادات وأخلاق المصريين القدماء وتفسر لنا ما استتر عن

علمنا من تلك العصور الغابرة

مزايا الأختام فى الأزمنة القديمة

انه لمن العسير على من يجهل مدنية الشرق أن يفهم الأهمية العظمى التى كانت للأختام فى العالم القديم :

كانت هذه الأختام من ألزم ما يكون للأقدمين فى أعمالهم اليومية ومنفعتها عندهم أكبر من منفعتها فى الوقت الحاضر — لا بل انها كانت أهم من الأقفال والمفاتيح لدى الخازنين فى هذا العصر :

اننا نستعمل الأختام فى الوثائق القانونية والمكاتبات وفى الحقائب البريدية وفى إغلاق بعض الغرف . والوزراء لهم أختامهم الرسمية والجمعيات والنقابات كذلك — فكل هذه الاستعمالات ورثناها من العلم القديم وخاصة أسلافنا المصريين

كان الخاتم يستعمل قديماً فى أغراض شتى وقد كفانا مئونتها الاختراعات الحديثة من مفاتيح وأقفال إذ أننا اذا أردنا رتج الأبواب اعتمدنا القفل لا غير : أما القدماء فكانوا يعتمدون الأختام فاذا ترك أحدهم بيته ختم الغرف التى فيها متاعه النفيس وكذلك كان يختم صناديق الملابس والحلى وآنية النبيذ والزيت . وكلمتا (يختم ويغلق) معناهما واحد فى اللغة المصرية (ختم)

كانت الوثيقة فى الزمن الغابر — فى مصر وبابل وأشور واليونان وايطاليا — تطوى وتربط بخيط متين تعمل له عقدة ثم تغطى العقدة

بالطين ثم تختم . واذا لم تختم الوثيقة تفقد قيمتها مهما كان عليها من التوقيع الكتابى

وفى العصور القديمة جداً كان لا يستعمل الخاتم إلا كل من له له نفوذ ولما درجت المدنية فى سبيل الرقى كان ذو النفوذ يستعمل خاتمه وخاتماً آخر رسمياً لأعمال الحكومة ـ فكأن الخاتم كان آلة لقوة ونفوذ المنصب

فوائد الأختام

أولاً — لحفظ المتاع — كانت الفكرة الأولى فى استعمال الأختام هى المحافظة على مخازن الأطعمة من عبث الخدم . ويدلنا على هذا أن أقدم الأختام التى وجدت فى مصر كانت على قدور النبيذ والعسل والحبوب والمواد الغذائية الأخرى . وقد وجدت قدران من عهد الأسرة الأولى يرى الناظر اليهما أثر الخاتم واضحاً وقد سدتا أولاً بطبق من الفخار وضع مقلوباً كى لا يتساقط الطين داخل القدر . ثم وضع الطين المخلوط بليف النخل حول الطبق وفوقه على شكل مخروط ثم جعل أملس حتى يظهر فيه أثر الخاتم . ثم ختم بخاتم أو خاتمين مختلفى الشكل . وهذا يدلنا على مزيد العنايه فى المحافظة على ما فى الأوعية حتى لا تصل اليها يد الخائنين من الخدم . وكان بعض الأوعية يجعل له غطاء يختم ثم يوضع فوق الغطاء غطاء آخر ويختم أيضاً — وقد وجد الأستاذ الشهير (بترى) أمثلة لهذا فى آثار أبيدوس

ويظهر أن طريقة جعل الأغطية مخروطية الشكل استمرت الى القرن السادس عشر قبل الميلاد ثم عدل عنها الى طريقة أخرى أى أنه بدل من وضع مخروط مرتفع من الطين وضعوا غطاء مسطحاً من الطين على شكل قلنسوة ثم تجعل على السطح المستوى علامات (طابع) خشبية ، وبعد ذلك فى عصر الأسرة السادسة والعشرين تركت الطريقة القديمة واستبدلت بغطاء من الفخار كان يربط بالخيط ثم يغطى بغطاء مستدير من الملاط . وقد وجد نموذج لهذا وهو رقبة قدر كاملة عليها طابع (خاتم) أماسيس (أحمس) .

للكلام بقية

محمود عابدين
المدرس بدار العلوم

رأى فى التعليم العالى

ونقد لمنهج الدراسة الابتدائية

أيدرى إخوانى المدرسون ما هو التعليم العالى . قد يتبادر الى أذهانهم أنه التعليم الذى وضعت له حكومتنا مناهج خاصة تدرس فى مدارسها العالية كالمعلمين والطب والهندسة وغيرها . لا ليس هذا نوع التعليم العالى الذى أقصد وانما التعليم العالى فى نظرى هو تعليم الأطفال سميته عالياً لأنه أدق أنواع التعليم وأصعبها ولأنه يتطلب فى القائمين به صفات جلية هى أرقى ما يتصف به المدرسون من أى نوع كانوا

وقد حدانى على الكتابة فى هذا الموضوع الخطير والى تبيان أهمية تعليم الأطفال على حسب أصول التربية الصحيحة ما قررته وزارة المعارف أخيراً من إنشاء مدرسة متوسطة للمعلمين يتخرج فيها حامل شهادة القبول على أن يقوم بالتعليم فى المدارس الابتدائية . وإن هـذا القرار لكارثة تصيب أبناء الأمة ورجوع بالتعليم الى الوراء إذ لا يخفى أن فى إسناد تربية الأطفال الى معلمين لم تكتمل فيهم مؤهلات المعلم الكف خطراً كبيراً على تكوين عقول هؤلاء الأطفال وضرراً عظيماً يلحق الأمة من قتل مواهب الكثيرين من أبنائها وهم فى طور الحداثة والتكوين إذ أن المرحلة التى يقطعها الطفل فى المدرسة الابتدائية هى أخطر المراحل شأناً فى حياته الدراسية فان عقله فى هذا الدور من النمو يكون غضاً مرناً وعلى حسن تكوينه واتقان تشكيله يتوقف رقى عقله وسعادته المستقبلة .

يبتدئ الطفل فى المدرسة الابتدائية فيفتح بصره وبصيرته الى ما حوله والى كل ما يؤثر فى حواسه من الظواهر والكائنات ويريد أن يتفهم حقيقتها ويقف على كنهها ويدفعه نشاطه العقلى وشغفه بالفهم الى الى كثرة السؤال والاستفهام عن كل ما يرى ويحس فان لم يقيض الله له مرشداً مهذباً ومعلماً حاذقاً ملماً بنفسية الطفل وعقليته يعلم كيف يفسر حقيقة الأشياء على قدر عقول الأطفال فلا يهرب من السؤال ولا يتململ عند الاجابة ولا يملأ الأذهان بالخرف والهذيان فقد قضى على ذكاء الطفل وعقله أبداً ما بقى .

ولا يظن أحد أن تفسير الحياة الحيوانية والنباتية وأسرار الظواهر الطبيعية وهى أهم ما يلفت أنظار الأطفال من الأمور الهينة السهلة أو أن بث الأخلاق الفاضلة والعادات الحسنة فى نفوس النشء هى مما فى مقدور كل انسان . كلا ان هذه صناعة يجب حذقها فان فيها طرقاً متشعبة وأساليب مبتدعة وفيها خفايا وخبايا تعترضها هضاب وصعاب على من أراد أن يمارس مهنة التعليم أن يروض نفسه على تذليلها بالعلم الصحيح والدربة وحسن التصرف والاناة وهى تحتاج الى غير ذلك من استعداد خاص ونفسية خاصة فيمن يريد أن يسلك هذه السبيل . إذن فقيام امرئ لا تتوافر فيه هذه الصفات بتربية الناشئين وضع للشئ فى غير موضعه وضرر يجب على وزارة المعارف المبادرة بتداركه . هذا ولا يغرب عن بال أولى الأمر المهيمنين على شئون التعليم وهم من خيرة المربين أن برنامج التعليم الابتدائى الحالى لا يصلح اذا كان الغرض إنبات ناشئة جديدة ناضجة العقل والتمييز وأن مدرسى النحو والصرف وجدول الضرب وغير ذلك على طريقة حشو الذاكرة حتى تتخم ليسوا الصنف المطلوب فى عصرنا الحاضر عصر النهضة المصرية .

ان برنامج التعليم الابتدائى الذى يحصر تعليم الأطفال فى دائرة ضيقة ولا ينمى من قوام العقلية غير الذاكرة ويترك ما عداها كقوة الخيال والتفكير والادراك وتصور الجمال واستحسانه أصبح لا يلائم الأمة المصرية التى تشكو الآن مر الشكوى من هذا الجيش العرمرم من كتبة المصالح والدواوين والشبان العاطلين ممن تعلموا على مقتضاه فى

مدارس القطر بأجمعه ولا أدل على سوء هذا البرنامج من أنه قد يبلغ التلميذ فى المدرسة الابتدائية الثانية عشرة أو الرابعة عشرة من عمره فاذا سئل عن الاسم والحرف والمبنى للمجهول والقسمة المختصرة ومنبع النهر أجاب متدفقاً بذلاقة يظنها كثير من الناس ثمرة من ثمار التعليم الطيبة وما درروا انها نذير خيبة الأمل المستقبلة ثم اذا سئل عن نفسه وتركيبها أو عن أعضاء جسمه وعملها أو عن نبت حديقته وتربته أو عن السماء وزينتها أوعن الأرض وبهجتها أوعن الأشياء المصنوعة وقيمتها وقف وتلعثم وأظهر من الخجل ما يندى له جبين هذا المسكين عرقاً مع أنه لا لوم عليه فى ذلك ولا تثريب لأن التلميذ إنما هو مرآة تعكس صورة معلميه للراثين وتبين مبلغ ما أخذ عنهم واستفاد منهم . لذلك ينبغى نبذ هذا البرنامج ظهرياً وإعداد آخر أكثر انطباقاً على أساليب علم التربية تراعى فيه حاجة البلاد بقدر الامكان ويقوم بتدريسه معلمون أكفاء ممن نالوا قسطاً وافراً من التعليم حتى يمكنهم ترقية مدارك الأطفال وتوجيه عقولهم وجهة التفكير الصحيح وفق أساليب التربية لأن المعلم المتوسط الذى تريد وزارة المعارف الزيادة منه يؤذى الطفل فى عقله فيشب جاهلاً بل أدهى من ذلك وأمر فهو يميت فكر الطفل فينشأ غبياً بليداً وتكون وزارة المعارف هى المسئولة عن هذا الموت الفكرى المروع

أقول إذن أن بعث مدرسة المعلمين المتوسطة بعد ما قبرت لتخرج لنا من المعلمين أمثال من سبق أن استخدمتهم الوزارة ثم أقالتهم من

القيام بالتدريس أو أبقتهم لتفتح لهم قسماً ليلياً فى مدرسة المعلمين العليا يكملون فيه العلوم التى تنقصهم عمل يقف عنده الانسان حائراً مدهوشاً إذ أن العاقل يعتبر بالماضى وكان أحرى بالوزارة بعد ما جربت وخبرت ألاّ ترجع بالتعليم الى الوراء بل تسير به نحو الأمام .

نعم الى الأمام يجب أن نسير وها مدرسة المعلمين العليا يمكن توسيعها وإكمال ما فيها من نقص وسد ما فيها من ثلمات حتى تقوم بتخريج العدد الكافى من المعلمين الأكفاء . ولا ينبغى أن تحتج الوزارة بعدم الاقبال عليها وتجعل ذلك مبرراً لها فان عدم الاقبال على مدرسة المعلمين العليا وعدم كفاية المعلمين يمكن علاجه بغير إنشاء مدرسة متوسطة وسبيل ذلك هو تحسين حالة المعلمين فان الشبان اذا ما رأوا الحكومة تعنى بحال معلميها وتفتح فى وجوههم سبيل الرقى الجدير بهم لا يلبثون أن يتقاطروا أفواجاً للالتحاق بمدرسة المعلمين العليا ولا يقل شأنها آنئذ عن شأن مدرسة الحقوق أو الهندسه مثلا .

هذه كلمة أسوقها الى القابضين على زمام التعليم خدمة للمصلحة العامة ولأبناء المهنة والله يهدى العاملين .

محمد عبد القادر أحمد

مدرس بالمدرسة التوفيقية

السجين والحمام

فى أى أيك ترتع ... وبأى أيك تسجع
أيقظتنى أرقتنى ... والنجم زاه يلمع
لو كنت حراً ياحمـــام لكنت مثلك أصنع
لكننى فى محنة ... أهوالها لا تدفع
سجناً حللت وكنت قبـ ... ـلاً طالباً أترعرع
ذلاً لقيت وشقوة ... والشهم لا يتزعزع

* * *

اقرأ على قومى سلا ... مًا نشره يتضوع
واذكر لهم أنى لريب ... الدهر لا أتضعضع
ولسوف ينصفنى الزمـ ... ـان وحبز ذلك أرفع
الناس فى تلك الحيا ... ة منازع تتنوع
فاختر لنفسك منزعاً ... يرضى الضمير وينفع
ذكرتنى ما قد مضى ... ذكرتنى ما يفجع
إنى سجين بائس ... وأراك حراً ترتع
الطير حر فى السما ... ء وولد آدم خضع
والظلم أخصب ربعه ... والعدل قفر بلقع
يا من يجير عباده ... واليه دوماً نضرع
أجر الكنانة انها ... يا ربنا تتوجع

محمد محمد قنديل بدار العلوم

مالك لا تغرد ؟؟

يابلبلى مالك لا تغرد ومالى أرى جسمك يزداد نحولا وسقما ماذا أصابك ؟؟ هل قصرت فى واجبك لا ما فرطت يوماً فى حقك فأنا مكرمك وحافظك ألا ترى أنك فى قفص عمدانه من ذهب وفرشه من حرير وتبر فى شرفة قصرى العالى تطل على الجنان الفيحاء والرياض الغناء لك الحرس والخدم رهن إشارتك وطوع أمرك أطعمك من ألذ ما تشتهيه الأنفس وأسقيك الماء زلالا إن وافاك الصيف نزهتك فى رياضى وجعلت مقامك بين غصون البان تغرد ويهفهف عليك النسيم وتمر من تحتك الجداول كأنها سلاسل من لجين تتقلب فى جيد الغادة الحسناء إن ألمّ بك ألم سهرنا عليك الليالى وعادك الطبيب فى الصباح والمساء ولى أخوة يحنون عليك كإخوتك وابن هائم فى حبك ملازم لك يداعبك ويلاعبك ولى عليك منة أخرى وهى أنى حافظك من شر الطيور الجارحة وشر ابن آدم القتال السفاك

فرد علىّ قائلا ياأخا العقل أقسم بالله قسما حقاً لا حانثاً فيه ولا آثماً إن ساعة أقضيها فى فضاء الله أحب إلىّ من ألف سنة أقضيها بين جنانك ورياضك

فاتركنى أشرب الماء كدراً وطيناً وأقتات من التراب طعاماً لذيذاً

اتركنى يلفحنى حر الصيف وقر البرد ودعنى أقاتل عدوى ويقاتلنى فأسعد يوم عندى أن أرى نفسى بين براثن النسور تمزقنى وأدافع عن نفسى فما ألذها ساعة

وما ألذ أن أرى شياطين الانس يصوبون إلىّ (رصاصهم) فأعمل الحيل حتى أنجو فهى أحسن عندى من أن أرى غيرى لنفسى حامياً ومدافعاً خلقنى الله لأكون حراً فبأى شريعة تحرمها على . .

فبالله عليك ارحم شبابى واشفق على قلب يكاد يتمزق من لوعة الأسر اتركنى والفضاء يجازك الله خير الجزاء

فما أنا بمغن ولا شاد بعد اليوم إلا بعد أن أشعر بلذة الحرية ونعيمها فتوسلت اليه طالباً منه العهد أن يطربنى بصوته الشجى فيزيل كربى ويفرج عنى غمتى فقال أعاهدك على أن تطلقنى من أسرى فأطلقته فاذا به يقول

يا بلابل غنى وارقصى طرباً
هذا أول يوم الحياة وآخر أيام الموت
ثم سكت وفر هارباً الى الفضاء

فقمت لله راكعاً ساجداً متضرعاً اليه أن يهب لنا حريتنا فنرتع فى جوها آمنين كما يرتع بلبلى فى الفضاء ؟ أحمد الدسوقى

بالقسم التجهيزى بدار العلوم

الكتب العربية

يحتاج تلاميذ المدارس الى كثير من الكتب التى يقرءونها فى أوقات فراغهم لشحذ عقولهم وترويح نفوسهم وتقوية ملكة الإنشاء لديهم فنرجو من حضرات المعلمين وغيرهم من القراء أن يوافينا كل بأسماء عشرة كتب شيقة قيمة فى مادتها وأسلوبها حتى ننشر فى العدد القادم أسماء الكتب التى تحوز الاختيار والاستحسان ؟

احصاء عن التعليم الأولى بالقطر المصرى سنة ١٩٢١

(١) مدارس المعلمين الأولية التى تديرها أو تفتشها الوزارة وعدد طلبتها والمدارس الأولية الملحقة بها وعدد تلاميذها

اسم المدرسة	حالتها	عدد طلبتها	عدد التلاميذ بالمدرسة الاولية الملحقة
عبد العزيز الأولية للمعلمين	تديرها الوزارة	٢٠٩	١٨٤
المعلمين الاولية بالاسكندرية	»	٩٩	١٧٣
» بالمنصورة	»	٨٧	١٤٢
» بامبابة	»	٩٩	١١٠
» بالفيوم	»	٨٨	١٣١
جملة		٥٨٥	٧٤٠
» بطنطا	تفتشها الوزارة	٧٨	١٢٤
» بدمنهور	»	٨٣	١٩١
» بشبين الكوم	»	٨٦	١٦٠
» بالزقازيق	»	٩٦	١٨٨
» ببنى سويف	»	٥٨	١٤٧
» بالمنيا	»	٧٨	١١٠
» بأسيوط	»	٨٠	١٢٧
» بسوهاج	»	٧٦	١٥٤
» بقنا	»	٦٢	٢٣٢
جملة		٦٩٧	١٤٣٣
الجملة العمومية		١٢٨٩	٢١٧٣

(٢) مدارس المعلمات الأولية التى تديرها أو تفتشها الوزارة وعدد طالباتها والمدارس الأولية الملحقة بها وعدد تلميذاتها

اسم المدرسة	حالتها	عدد طالبات القسم العام	عدد طالبات القسم الاخلاق	عدد تلميذات المدارس الاولية الملحقة
المعلمات الأوليه ببولاق	تديرها الوزارة	١٤٠	٨٩	٢٠٣
« باسكندرية	«	١٣٣	—	١٦٧
« بالزقازيق	«	٤٦	—	٦٨
« ببنى سويف	«	٤٥	—	٩٥
« بالمنيا	«	٥١	—	٦٥
« بسوهاج	«	٤٣	—	١٢٦
جملة		٤٥٨	٨٩	٧٢٤
« بطنطا	تفتشها الوزارة	٨١	—	١٩٣
« بالمنصورة	«	٤٠	—	١٣١
« بشبين الكوم	«	٤٣	—	١١٧
« بدمنهور	«	٤٢	—	١٧١
« بأسيوط	«	٤٤	—	٩٥
جملة		٢٥٠		٧٠٧
الجملة العمومية		٧٠٨	٨٩	١٤٣١

(٣) المدارس الأولية الراقية للبنات التى تديرها الوزارة وعدد تلميذاتها

اسم المدرسة	عدد التلميذات
مدرسة الامير عبد المنعم الأولية الراقية بالقاهرة	١٥٥
« بولاق الأولية الراقية	١١٨
« أدهم باشا الأولية الراقية بالقاهرة	٢١٣
المدرسة الاولية الراقية بالاسكندرية	١٠١
المدرسة الاولية الراقية بدمياط	٩٥
الجملة	٦٨٣

(٤) المدرسة الأولية الراقية بالقاهرة (عدد طلبتها ٢٥٠)

(٥) مدارس روضة الاطفال التى تديرها الوزارة وعدد تلاميذها

اسم المدرسة	عدد التلاميذ
روضة الاطفال بالقاهرة	١٦١
روضة الاطفال بالاسكندرية	١١١
الجملة	٢٧٢

(٦) ملخص عام عن المدارس الاولية بالقطر المصرى ونوعها

المدارس	مدارس البنين		مدارس البنات		المدارس المشتركة			الجملة العمومية		
	عدد المدارس	عدد البنين	عدد المدارس	عدد البنات	عدد المدارس	عدد التلاميذ		عدد المدارس	عدد التلاميذ	
						بنون	بنات		بنون	بنات	جملة
المدارس التى تديرها الوزارة	٧٦	١٠٤٣١	٦٠	١٠١٧٠	٦	٣٩٨	٢٧١	١٤٢	١٠٨٢٩	١٠٤٤١	٢١٢٧٠
« تفتشها الوزارة	١٠٧٦	٦١٨٩٠	١١٤	١١٢٣٧	٢٤٦٩	١٦٥٥١٥	٢٨٨٩٩	٣٦٥٩	٢٢٧٤٠٥	٤٠١٣٦	٢٦٧٥٤١
المدارس غير الخاضعة لتفتيش الوزارة	—	—	—	—	١٨٥٢	٥١٨١٢	٢٧١٦	١٨٥٢	٥١٨١٢	٢٧١٦	٥٤٥٢٨
الجملة	١١٥٢	٧٢٣٢١	١٧٤	٢١٤٠٧	٤٣٢٧	٢١٧٧٢٥	٣١٨٨٦	٥٦٥٣	٢٩٠٠٤٦	٥٣٢٩٣	٣٤٢٣٣٩

٧ — البيانات المختلفة لتلاميذ وتلميذات المدارس الاولية التى تديرها الوزارة

المدارس	التلاميذ				التلميذات				الجملة			
	مسلمون	غير مسلمين		الجملة	مسلمات	غير مسلمات		الجملة	مسلمون ومسلمات	غير المسلمين وغير المسلمات		الجملة
		اقباط	بيانات اخرى			قبطيات	بيانات اخرى			اقباط وقبطيات	بيانات أخرى	
مدارس البنين...	١٠٠٩٧	٣٢١	١٣	١٠٤٣١	—	—	—	—	١٠٠٩٧	٣٢١	١٣	١٠٤٣١
« البنات ...	—	—	—	—	٩٩٧٨	١٩٠	٢	١٠١٧٠	٩٩٧٨	١٩٠	٢	١٠١٧٠
المدارس المشتركة	٣٧٩	١٩	—	٣٩٨	٢٢٨	٤٣	—	٢٧١	٦٠٧	٦٢	—	٦٦٩
الجملة ...	١٠٤٧٦	٣٤٠	١٣	١٠٨٢٩	١٠٢٠٦	٢٣٣	٢	١٠٤٤١	٢٠٦٨٢	٥٧٣	١٥	٢١٢٧٠

٨ — الديانات المختلفة لتلاميذ وتلميذات المدارس الاولية التى تفتشها الوزارة

	عدد المدارس	التلاميذ المسلمون			التلاميذ غير المسلمين						الجملة العمومية		
					اقباط			اديان اخرى					
		بنون	بنات	جملة	بنون	بنات	جملة	بنون	بنات	جملة	بنون	بنات	جملة
المدارس التابعة لمصالح الحكومة الاخرى والشركات	٨١	٢٨٥٨	٥٩٠	٣٤٤٨	١١٠	٣٢	١٤٢	٤	٣	٧	٢٩٧٢	٦٢٥	٣٥٩٧
المدارس التى تديرها مجالس المديريات	٥٧٧	٣٨٨٤٥	٩٥٤٨	٤٨٣٩٣	٢٩٥٦	١٥٨٦	٤٥٤٢	٩	٥	١٤	٤١٨١٠	١١١٢٩	٥٢٩٤٩
مدارس الاعانة													
المدارس الاولية التابعة لجمعية العروة الوثقى	٩	٥١٧	٤٢٥	٨٤٢	١٣	٨	٢١	—	—	—	٥٣٠	٣٣٣	٨٨٣

المدارس الاولية المارة التي تنفقها الوزارة بالمحافظات وبمديرية السودان	٤٢٥	٢٤٦٩٩	١٠٠٣١	٣٦١٧٣٠	٥٨١	٣١٧	٨٩٨	٥٧	٧٣	١٣٠	٢٧٣٣٧	١٠٤٢١	٣٧٧٥٨
المدارس الاولية المارة التي تنفقها مجالس المديريات	٢٥٦٧	١٥١٣٥٣	١٦٨٢٢	١٦٨١٧٥	٢٣٩٣	٧٩٥	٤١٨٨	١٠	١	١١	١٥٤٧٥٦	١٧٦١٨	١٧٢٣٧٤
جملة مدارس الاعانة	٣٠٠١	١٧٨٥٦٩	٢٧١٧٨	٢٠٥٧٤٧	٣٩٨٧	١١٢٠	٥١٠٧	٦٧	٧٤	١٤١	١٨٢٦٢٣	٢٨٣٧٢	٢١٠٩٩٥
الجملة العمومية ...	٣٦٥٩	٢٢٠٢٧٢	٣٧٣١٦	٢٢٥٧٨٨	٧٠٥٣	٢٧٣٨	٩٧٩١	٨٠	٨٢	١٦٢	٢٢٧١٠٥	٤٠١٣٦	٢٦٧٥٤١

تأخرت الصحيفة نظراً لتأخير الترخيص باصدارها من وزارة الداخلية ولطول المدة اللازمة لاجراء التحريات المطلوبة للمحافظة

هذا وقد ضاق المقام عن نشر أخبار المعلمين وبعض مواد أخرى أرجأناها للعدد الثانى الذى نرجو أن يصدر قريباً بمعونة الله وبفضل ما يمدنا به حضرات الاخوان والقراء من المواد النافعة وبالله التوفيق ؟